١٠٣٧

التحفة

الاولية

سعد السلوان

Copyright © King Saud University

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

٢١٠٨
ن. س

النفحات الالهية في سلوك كرتنيه الطريقة المحمدية،
تأليف السمان، محمدبن عبد الكريم-١١٨٩هـ، خط القرن
الثالث عشر الهجري تقديرا .

٦٥ ق ٢١ س ٢١x٥ر١٥سم

١٠٣٧
نسخة جيده، خطها نسخ معتاد .
الاعلام ٧ : ٨٥، هدية العارفين ٢ : ٣٤١
أ- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- المؤلف
ب - تاريخ النسخ .

ف ٢٩٠/ح
١٢/٤/١٢٩٨ م

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب [illegible]
اسم المؤلف [illegible]
تاريخ النسخ
عدد الأوراق ٦ المقاس [illegible]
ملاحظات [illegible]

تابت ذريها التراب خرجوا جه العدو

تقرأ

تسيهزم الجمع ويولون الدبر

اجهزط

كتاب النفحات الالهية

في سلوك كيفية الطريقة

المحمدية تاليف العارف

بالله محبوب الرحمن

سيدي الشيخ

محمد السمان

نفعنا الله

به

في الدارين

امين

[stamp]

هذه اسماء اهل الكهف وهي لسبع فوايد لوجع العين وللصداع في الراس ولخفقان القلب ولبكاء الاطفال

ولاخراج الجان وللولادة المعسر يمليخا مكسلمينا مشلمينا كشفوط ادرفطيونس كشافطيونس بيونس بوسيي اسليم كلبهم قطمير وهذه الاسما

تكتب حروف مقطعه مجوفه لا يطمس منها حرف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

اذا السر والاعلان في المؤمن استوى فقد عز في الدارين

واستوجب الثنا وان خالف الاعلان سرا فما له

على سعيه شيء سوى الكد والعنا كما خالص الدينار في السوق

نافق ومغشوشه المردود لا يقتضي المنا انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهر قلوب احبابه بمواد المشاهدات تطهيرا وحباهم لما اجتباهم الى حضرته العلية فيضا وانعاما كثيرا وادخلهم حمى عزته وجعل كلا منهم على بعض معلوماته اميرا واطلعهم على سراير الاسماء والصفات وكان ربك قديرا امدهم بالعناية من نشاة وكشف لهم براقع الجمال وحقق من اراد باسرار الهداية وخصهم بطلب الكمال ورفع عن بصايرهم حجاب البين واتحفهم بواردات الوصال وصفاهم من الادناس بالخلوات وكان الحق لهم هاديا ونصيرا فطارت اطيار هممهم الى اوكار بروج المعالي وحارت افكار لواحيهم فيما اوتوه من العوالي ونارت اسرار محبيهم وعادت منهم للغرة الى واشهدهم الحسن المطلق في مواطن المعالي وكان البديع بهما وخبيرا بصيرا جعلهم دعايم البيت المقدس وضنايين المنزل الانفس وهداة لكل طالب يروم من نارهم قبس ورقاهم الى اعلا المقامات وحررهم من رق الاكوان ثم باشرت اسرارهم في عالم الملكوت وصرفوا في انفاذ احكام الجبروت واطلعوا على لمح من لوامع اللاهوت فبانت عليهم الصعاب لكمال ما عندهم من الاستعدادات واعطاهم ملكا كبيرا احمده

وهو

وهو الحامد والحمد المحمود والباطن في كل شي والظاهر في [والكمال] بالشهود احمد فان عن غيره باق به مستو لهم بذكره في حمده وقربه ما طلع في السما نجم منيرا وعاد برقع الجمال حسيرا وانا شكره وهو الشاكر والشكر والمشكور الاول في البطون والاخر في الظهور شكر من علم انه هو وان لا موجود الا هو دايما ابدا ما حد حف سميرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عزيزا كبيرا القايل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ومولاه القايل من توكل على الله كفاه ومن توجه اليه اواه ومن تاب واليه اناب تولاه وادناه واغناه عن سواه ووقاه سعيرا والصلاة والسلام على عبد الذات والمنفا الأب الاول ومن عليه المعول عين الاعيان ونفس الرحمن من جعله الله تعالى نورا مهتدي به بشيرا ونذيرا وعلى اله واصحابه الشاربين من صافي شرابه والمتادبين بكمال ادابه والمجاهدين في الله حق جهاده وسلم تسليما كثيرا وبعد

فان طريق القوم صعبة المرام الاعلى من وفقه الله تعالى منزلة الاقدام الاعلى من قربه مولاه وادناه وتولاه وذلك لعدم صدق المريدين وخفاء المراقي

السالكين

المسكلين الا قليل من القليل توجهوا الى المولى الجليل
بعزم صادق وتوفيق وهمة عالية لقطع الطريق فلما
علمت صدقهم وانهم لما طلبوه اهلا والمقصود سيكون
عليهم سهلا شرعت لهم في جميع نبذة حاوية لاحوال
الطريق معينة لمن عمل بها بجد وتصديق ورتبتها
على مقدمة يحتاج اليها المريد السالك في طريق سلوكه
للمالكة وثمانية فصول فاقعة لاطفال الطريق والفحول
الفصل الاول في التوبة الفصل الثاني في اخذ
العهد الفصل الثالث في الذكر وكيفياته وشروطه الفصل
الرابع في الخلوة وكيفية الدخول وشرطه فيها الفصل الخامس
في الخواطر التي ترد على القلب والدواء النافع في طردها
الفصل السادس في الصحبة الفصل السابع في الاداب
مع الاستاذ الفصل الثامن في الولاية والاولياء الله
تعالى وخاتمة في النصيحة للاخوان نفع الله تعالى
بها من استعملها واعانه وسميتها النفحات
الالهية في كيفية سلوك الطريق المحمدية والله اسال
ان ينفع بها الاخوان وان يجعلها موصلة من قراها
لحضرة الرحمن انه على كل شي قدير واليه المصير مقدمة
اعلم ايها المريد الموفق السعيد ان القوم اجمعوا
على ان المجاهدة لا بد منها في سلوك طريق الاخيار
الذين سياتهم حسنات عند الابرار مستدلين لذلك
بالكتاب

بالكتاب والسنة ونادبين لفعلها بعبارات افيضت
عليهم من غيث المنة اما الكتاب فقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله تعالى ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه وقوله تعالى وجاهدوا في الله
حق جهاده وقوله تعالى فضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما واما السنة فقوله صلى
الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقوله
عليه الصلاة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر
قال الجهاد في النفس فالمجاهدة هي حصول
المشقة والتعب في حال السلوك فمن وجد مشقة
ونصبا قيل له مجاهد ومن لم يجد ذلك كان عاملا
لا مكابدا فان المجاهدة مكابدة قال الله تعالى
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية
ثم امرهم بالجهاد فكان جهادهم في نفوس عارية عندهم
فمن تحقق بهذا المعنى لم يجد مشقة للمجاهدة الا من
حيث ظاهره واما من حيث باطنه فهو مستريح من العنا
فان قال قائل اذ جميع افعال العباد مخلوقة للرب
فكيف يتصف العبد بان يجاهد او يكابد مع انه لا فعل
له قلنا ان الله تعالى لما امر عباده باقامة نواميس
حدوده وكلفهم بها جعل لهم جزءا اختياريا به

يتصرفون ولولا ذلك ما ثبت لهم ثواب ولا حق عليهم
عقاب فاذا علم العبد انه مكلف بالطاعة وجب عليه
المبادرة لها من غير ان يقول ان الله قد قدر علي
مطالعة فاني سافعلها رضا عني او معصية فكذلك
فان هذا من الوساوس الشيطانية فان الحق
لما امر عباده بالعمل لم يبق لهم حجة بل لله الحجة البالغة
اذ لم يبودوا ما كلفوا به وقد جعل الله سبحانه وتعالى لقبضة
السعادة اهلا ولقبضة الشقاوة اهلا فاذا تحرك
صاحب القبضة السعادة جاءته العناية الازلية وسارع
به على ذلك التوفيق الى ما فيه سعادته الاخروية واذا
تحرك صاحب قبضة الشقاوة جاءته الوساويس الشيطانية
وقطعته عن ادراك الرتبة العلية كل ذلك بمحض التقدير
والارادة الكاينة في اللوح المحفوظ من النقص والزيادة
كالطاعة به والعصيان لكن لا يرضى بالمعصية من الانسان
ولا ينبغي للعبد في حال عصيانه ان يتم من القضا والقدر
فانه سوء ادب بل يسرع بالتوبة والاستغفار ويلوم
نفسه على ما صدر منه ويجتنب الاصرار والحاصل
ان المجاهدة تتم بها المشاهدة قال بعض الاشياخ
كل من ليس له بداية محرقة ليس له نهاية مشرقة في
البداية يطالب فيها المريد بالتصفية والتخلية ليحظ
بالتحلية فالتصفية اذا استخلصته مما فيه من الكدر حتى

رجع

من صفية الماء

رجع لا اصل له صافيا ليس فيه ما يغيره فكذلك ينبغي
للمريد ان يصفي بمجاهدته ما كدر في سريرته من التعلق
بالاغيار والوقوف مع الاوهام والافكار فاذا صفي
القلب من ذلك وعاد نورا بعد ان كان ظلاما حالك
ولم يبق له التفات الى الغير في حال السلوك والسير
يكون قد صفي لكنه لا يتم له هذا المقام الا بعد مجاهدة
تامة اذا قعد او قام والتخلية هي التخلي عن السوى وترك
السالك ما به من هوى ولها سببان الذكر والفكر فبالذكر
تشرق الانوار فتتضح السبل وتتمزق الاكدار وبالكثير
منه والقليل ببرء المسموم ويشفى العليل وبالفكر
يعرف العبد ما يناسب حاله فيلوي اليه اماله وما لا ينفعه
تركه ووضعه والتصفية والتخلية يكونان في العقل
والفكر والقلب والروح والسر والحواس الظاهرة وهما
كناية عن التطهير والتقديس فطهارة العقل بعد
وقوفه عند كون من الاكوان وطهارة الفكر ان لا
يمر فيما يشغله عن الرحمن واذا كنت في الوقوف مع المامور
مقهورا اعطيت بمجاهدتك كما لا واجورا وطهارة
القلب ولغه وتصفيته من الاغيار ودوام توجهه للعزيز
الغفار وطهارة الروح عدم الوقوف مع العيون والفتوح
والتحقق بحقايق العبودية والخروج عن الوجود بالكلية
وطهارة السر عدم شهود السوى والغيبة به فيه عن كل

مابك وطهارة الحواس الظاهرة بمياه الموصوفات الباهرة
وطهارة السمع عدم السماع الا منه وعدم التلقي مملا الا
عنه وطهارة العين عدم شهود غير العين في كل اين
وبين وحسن وشين وطهارة الشم في استنشاق
نسيم الحمي وقد تم وطهارة كلاذوقك ايها الطالب
في كمال شوقك ان كنت راغب وطهارة لمسك في
طهارة عينيك عن حسك في يومك وامسك وعن الايضاح
بلا مزيد على هذا فليمسك واعلم ايها المريد الطالب لطريق
السادة نلت السعادة بان العارفين من اهل الحق واليقين
والطريق المبين رضي الله عنهم اجمعين قالوا ان طريقنا غير
محسوس ولا مشهود سلوكه بالقلوب لا من الغيوب
فيجب على المريد التصديق باثاره والاذعان لسطعات
انواره مع الجد والاجتهاد والتوجه الكلي والاستعداد
وسلوكه يصعب على النفوس لكونه علم ذوق لا يسطر
في السطور اللهم بجاههم عليك وبتقربهم اليك يا فرد يا
صمد يا واحد يا احد ان توفقني لما يرضيك عني
لادعي بالعبد المعيد الذي بطاعة سيده تسود
اللهم بكلماتك التي ينفد البحر ولا تنفد ان تجعلني
تجعلني ممن على فضلك دون علمه وعمله اعتمد وممن
صلى في محراب الاقتراب المحمد وقام في الابانة
ما به وجد وركع مسبحا وسجد وتشهد وسلم على
اهل

اهل الغيب والشهادة في المهاد الا مهد غايبا في جميع
المشهد غايبا في لامع نوريته قدم رفوع الدعوات
مسموع التوجهات التي عن التصورات لم تتولد
لانها عن التنزلات توجد اللهم صل وسلم على سيدنا
ومولانا محمد وعلى ال سيدنا محمد ابد الابد وامد
الامد صلاة ما لها حد يحد ولا تدخل تحت
قيد عدد وعلى التابعين وتابع التابعين الى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين الفصل الاول
في التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المومنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ووعد بقبول
التوبة في ايتين فقال تعالى الم يعلموا ان الله يقبل
التوبة عن عباده وقال تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ووعد
بالمغفرة للتايب في ايتين فقال تعالى واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال عز وجل
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وانس
عباده في ايتين فقال تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقال تعالى التايبون العابدون
الاية والايات في ذكر التوبة كثيرة وفي صحيح مسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس توبوا

الى الله فاني اتوب الي الله في اليوم مائة مرة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال لله اشد فرحا بتوبة عبده
من احدكم يجد ناقته اذا التيها بارض فلاة بعد هربها
وروي البخاري عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وفي الصحيح
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال التايب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا
لم يضره ذنب ثم تلى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال
الندامة وعن انس رضي الله تعالى عنه ان رسوله
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شي احب الي الله تعالى
من شاب تايب ويقال ان الله تعالي يقول في بعض
كتبه ابن ادم عليك الجهد وعلى الوفا عليك الصبر وعلى
الوفا الجزا عليك السوال وعلى العطا عليك الاملا وعلى
الكتابة عليك الدعي وعلى الاجابة عليك الشكر وعلي
الزيادة عليك التوبة وعلي القبول وفي الحديث ان
الله تعالي يقول اذا تاب عبدي الي انسيت جوارحه
عمله وانسيت البقاع وانسيت حافظيه حتى لايشهدا
عليه

عليه يوم القيامة واعلم ان مقدمات التوبة ثلاث
احدها ذكر غاية قبح الذنب والثانية ذكر شدة عقوبة
الله سبحانه وتعالي واليم سخطه وغضبه الذي لا طاقة
لك به والثالث ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان
ما لا يحتمل حر الشمس ولطمة شرطي وقرص نملة كيف
يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات
كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار في
دار الغضب والبوار نعوذ بالله تعالي ثم نعوذ بالله تعالى
من سخطه وعذابه فاذا واظبت على هذه الاذكار وعاودتها
اناء الليل واطراف النهار فانها ستحملك على التوبة النصوح
من الذنوب والله الموفق فان قيل اليس قد قال
النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة ولم يذكر مما ذكرتم
وشدد ثم شيا فيقال له اعلم ان الندم غير مقدور للعبد
الا ترى ان تقع الندامة عن امور في قلبه وهو يريد ان لا يكون
ذلك واعلم ان المراد بالندم لتعظيم الله وهيبة جلاله لا للخوف
على ذهاب جاهه عند الناس وماله في النفقة بعلمها
فان ذلك ليس بتوبة قطعا فعلمت بذلك ان في الخبر
معنى لم تفهمه من ظاهره وهو الندم لتعظيم من عصيته
عز وجل وذلك مما يبعث على التوبة النصوح وهو من
صفات التائبين وحالهم فاذا فكر المريد في الاذكار
الثلاثة التي هي مقدمات التوبة يندم ويحمله الندم

على ترك اختيار الذنب وتبقى ندامته في قلبه في المستقبل
فتحمله على الابتهال والتضرع فلما كان ذلك من اسباب
التوبة وصفات التايب سماه باسم الندم فافهم ذلك
موفقا ان شا الله تعالى فان قلت كيف يمكن للانسان
ان يصير بحيث لا يقع منه ذنب البتة من صغير او كبير
كيف وانبيا الله تعالى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
الذين هم اشرف خلق الله قد اختلف اهل العلم فيهم
هل نالوا هذه الدرجة ام لا فاعلم ان هذا الامر ممكن
غير مستحيل والله يختص برحمته من يشا ثم من شروط
التوبة ان لا يتعمد الذنب فان وقع منه بسهو او خطا فهو
معفو عنه بفضل الله تعالى وهذا هين على من وفقه
الله تعالى فان قلت انما يمنعني من التوبة اني اعلم
من نفسي اني اعود الى الذنب ولا اثبت على التوبة فلا
فايدة في ذلك فاعلم ان هذا من غرور الشيطان
ومن اين لك هذا العلم وعسى ان تموت تايبا قبل ان
تعود الى الذنب واما الخوف من العود فعليك العزم في
ذلك وعليه الاتمام فان اتم فذاك وان لم يتم فقد غفرت
الذنوب السابقة وتخلصت منها وتطهرت وليس
عليك الا هذا الذنب الذي احدثته الان وهذا هو
الربح العظيم والفايدة العظيمة الكبيرة فلا يمنعك
خوف العود عن التوبة فانك من التوبة بين احد الحسنيين
والله

والله ولي التوفيق والهداية فصل هذه واما الخروج
عن الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في
الجملة ثلاثة اقسام احدها ترك واجبات اوجبها الله
عليك من صلاة وصوم وزكاة وكفارة او غيرها فتقضي
ما امكنك منها والثاني ذنوب بينك وبين الله كشرب
الخمر والزنا وضرب المزامير واكل الربا ونحو ذلك فتندم
على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا
والثالث ذنوب بينك وبين الله لعباده وهذا اشكل واصعب
وهي اقسام قد تكون في المال وفي النفس وفي العرض وفي
الحرمة وفي الدين اما ما كان في المال فيجب ان ترده عليه
ان امكنك فان عجزت عن ذلك لعدم وفقر فتستحل منه وان
عجزت عن ذلك لغيبة الرجل او موته وامكن التصدق عنه
فافعل وان لم يمكن فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى
الله تعالى بالتضرع والابتهال ان يرضيه عنك يوم القيامة
واما ما كان في النفس فتمكن من القصاص او اولياوه حتى
يقتصوا منك او يجعلوك في حل فان عجزت فالرجوع الى
الله تعالى والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيامة
واما ما كان في العرض فان اغتبته او بهته او شتمته فحقك
ان تكذب نفسك بين من فعلت ذلك عنده وان تستحل
من صاحبه ان امكنك هذا ان لم تخش زيادة غضب
وهيجان فتنة في اظهار ذلك وتجديده فان خشيت

ذلك فالرجوع الى الله تعالى ليرضيه عنك والاستغفار
الكثير لصاحبه واما ماكان في الحرم بان اخنته في اهله
وولده ونحو ذلك فلا وجه للاستحلال والاظهار بولد
فتنة وغيضا بل تضرع الى الله سبحانه وتعالى ليرضيه
عنك ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته وان امنت الفتنة
والهيجان وهو نادر فتستحل منه واما ماكان في الدين
بان كفرته او بدعته او ضللته فهو اصعب الامور فتحتاج
الى تكذيب نفسك بين يديه من فعلت ذلك له وان تستحل
من صاحبك ما امكنك والا فالابتهال الى الله تعالى جدا
والتندم على ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك
من ارضاء الخصوم عملت وما لم يمكنك فابتهل الى الله
بالتضرع والصدق ليرضيه عنك فيكون ذلك في مشية
الله سبحانه وتعالى يوم القيامة والرجا منه بفضله
العظيم واحسانه العميم فاذا علم الصدق من قلب
العبد ارضى خصماءه من خزانة فضله وهو الحليم
العليم فاعلم هذه حقها واشدد بها يديك فاذا
انت عملت بما وصفناه وبرات القلب عن اختيار مثلها
في المستقبل فقد خرجت من الذنوب كلها وان حصلت
منك بتبرئة القلب ولم يحصل منك قضاء الفوايت وارضا
الخصوم فالتبعات لازمة وساير الذنوب مغفورة ولهذا
الباب شرح يطول لا تحتمله هذه المجموعة ولنقتصر على
بعض

بعض كلام اهل الله تعالى ونذكر طرفا منه تبركا وتنبيها
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لعله يصادف
مريدا فريدا يكون مرادا لا مريدا عن الاستاذ ابي اسحاق
الاسفرائني رحمه الله تعالى وكان من الراسخين في العلم
العاملين به انه قال دعوت الله سبحانه وتعالى ثلاثين
سنة ان يرزقني توبة نصوحا فلم تحصل ثم انها ما قضيت
الى الآن فتعجبت في نفسي وقلت سبحان الله حاجة
دعوت الله فيها ثلاثين سنة فلم تقض فرايت فيما يرى
النايم كان قايلا يقول لي تعجبت من ذلك اتدري ما
ذا سالت الله انما سالت الله تعالى ان يحبك اما سمعت
قوله جل جلاله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
اهذه حاجة هينة فانظر هولاء الايمة واهتمامهم
ومواظبتهم على صلاح قلوبهم والتزود لمعادهم وقال
ذو النون رحمه الله تعالى حقيقة التوبة ان تضيق
عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار وتضيق
عليك نفسك قال الله تعالى في كعب بن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال بن امية حين تخلفوا عن غزوة
تبوك فهجرهم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
خمسين صباحا ثم جاءت توبتهم بقوله تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا

من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم والتايب دايم التاسف كثير التلهف يعرف من بين
امثاله بذنوبه ويستدل على حاله بتحوله وقال رجل
لرابعة العدوية رضي الله تعالى عنها اني كثير الذنوب
فان تبت فهل يتوب الله علي قال لا بل ان تاب
الله عليك تبت وقال يحيى بن معاذ ذنب واحد بعد
التوبة اقبح من سبعين قبلها واصل التوبة في اللغة
الرجوع عن الاوصاف المذمومة الى الاوصاف
المحمودة ويقال من رجع من المخالفات خوفا من عذاب
الله فهو تايب ومن رجع حيا من الله نظرا اليه فهو منيب
ومن رجع تعظيما لجلال الله تعالى فهو اواب وهو
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه يعني انه يترك المعاصي تعظيما
لجلال الله ولو لم يتواعده الله عليها بعقوبة ويقال
اول التوبة يقظة من الله تقع في القلب فيذكر العبد
تفريطه واساته مع دوام نعم الله عليه فليعلم ان
الذنوب سموم قاتلة يخاف منها حصول المكروه
وفوات المحبوب في الدنيا والاخرة فاذا حصل لك
هذا العلم اثمر حالا وهو الندم على تضييع حق الله
تعالى ثم يثمر الندم عملا وهو المبادرة الى الخيرات
وقضا الواجبات ورد الظلامات والعزم على اصلاح
ماهو

ماهو آت فهذه الامور المذكورة من الايات الظاهرة
والاحاديث الباهرة والحكايات المنثورة ما كرامات
المشهورة تنبيها على التوبة جعلنا الله تعالى اذا ذكر الله
من الذين
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون والايمان التصديق فالمؤمن
من صدق بالله تعالى هو الحق لا اله الا هو الاول
والاخر والظاهر والباطن القدوس الصمد الواحد الاحد
الحي العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم بكلام
قديم ازلي جل عن التحديد الملك الفعال وان الله انزل
الكتاب وارسل الرسل وانه يحيي الموتى وان جميع
ما جاءت به الرسل حقا وهذا من الايمان والاقرار به
فرض من الاركان فسبحان من منح ومنع ووصل
وقطع وفرق وجمع بمشيته لم الاحجام والاقدام فيقبل
التوبة ويكشف الحوبة ويعفو الاجرام تبارك اسم
ربك ذي الجلال والاكرام اللهم ختمنا بالايمان واجعلنا
من اهل اليقين والاحسان يا ذا الطول والانعام
ووفقنا لما يرضيك عنا يا ملك يا سلام واجعلنا
من خواص عبيدك الكرام وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وصحبه البررة الكرام ما وكف غمام واصطفق
نهر وانفتح زهر ومال الغصن وغرد حمام امين امين
امين

الفصل الثاني في اخذ العهد والبيعة

وتلقين الذكر وكيفياته اعلم ان المريد السالك اذا
اقبل على طريق الله تعالى واراد اصلاح حاله بتوفيق
الله تعالى فاستمداده كما قال مشايخ الطريق باحد
امرين اما بالتعلق الصوري واما بالتعلق المعنوي
فالصوري هو ان ياخذ المريد السالك البيعة من
المرشد او التلقين او كليهما ويأتمر لما اوصاه
به بلا اخلال منهما كان او معا وان اتباعه في الامر
نحو نفسه وان بعد عنه الحس لاتصاله في المعنى وقربه في
به فان عرض له ما يخل بما اوصاه به جعل ما اوصاه
به وسيلة لقطع العارض به لا التعلل بالعارض مهما
امكن حتى يكون له ذلك سببا ونسبا ملحقا وان بقي على
صورته المعتادة الاولى فله نصيب بذلك من الارادة
ولحق باهل الطريق وميراثه بقدرها اولى به والمعنوي
باخذ البيعة والتلقين او احدهما مع الصحبة والخدمة
لطلب معنى ذلك وثمرته والدخول به الى مستوى صلب
الوراثة الحقيقية فان صدق اتحد وكان كولد الصلب
ميراثا وان شاركه مثله كانا فيه جميعا كوراثة الحسية
واجرائها مع اعتبار الصغير والكبير بينهما وان ورثا
فالكبير متصرف والحجر الصغير منتظرا او كانوا جميعا
فلا بد فيهم من هو ممتاز بالكبر الحسي والمعنوي وربما
صار ام احدهما للاخر ان تقدم احد الوارثين الوراثة
عن

عن اي الطريقين دخل السالك مجبا مطيعا للامر بقدر وسعه
وكليته مستوفي او مبعضا كان طريقا له الى حصول
الارادة والتعلق وصحة الانتساب ما لم يفارق ذلك
ويرتد عنه ونعوذ بالله من الازاغة بعد الهدى فالدوام
على العزيمة داب اهل الورع والسيادة والتقى فاذا
انقلب عن هذه الحالة الكريمة الى الرغبة عنها بالرفض
من غير موجب شرعي يوجب ذلك كان ارتدادا عند اهل
الغيرة من حالة شريفة سامية مجيدة مرغوب فيها
الى حالة دنية ذميمة مرغوب عنها فعليه عند ذلك
بالاقلاع وعليه بمعونة الله تعالى بتصحيح نية الارادة
بالنيات الظاهرة الصورية والمعنوية الباطنة المعنوية
فالمعنوية ترفع الصورية والصورية طريق المعنوية
والمعنوية منتهى صحة الارادة فعلاقتهما كعلاقات
الروح والجسد وفي ذلك يقول شيخ الكل واستاذ
الكاملين سيدي السيد محمد الغوث قدس الله تعالى
سره العزيز في كتاب الدرجات له اعلم ان اول
الشروط في حق المريد السالك واول سبيل له خيرة
المرشد فبذلك يكون بلوغ المريد واذا اختار المريد
السلوك والاتباع لا يمكنه بعد ذلك الرجوع عنه
على قاعدة الطريق واهلها فانه بعد الاجتماع والاخذ
عن المرشد الصالح لو اخذ البيعة والتلقين عن

ما ابنه شخص فلا يكون مريدا الا لاخرهم وهو الاول
لان رده ورجوعه عن الاول يوجب رده ورجوعه
عن الجميع لان البيعة من الاول ثابتة محققة للذكر
او شده اولا ويكون رده وقبوله على يد ذلك المرشد
فان الحكم في الطريق لذلك العقد الاول لانه حقيقي
عند الكل وهم وان تعددت طرقهم فواحد مستندهم
فان فعل ذلك للهوى فهو رده في الطريق بحسبها كردة
البيعة الخلافة بعد اخذها وان كانت لسبب كموت
المرشد او فقده من المحل الى غيره او لعارض بالطلب
واعراض القدر لا تحصى فحينئذ يؤذن له في الرجوع
لوجود السبب الموجب ونسال الله تعالى لطفه وعفوه
ومن ذلك انه اذا كان الطالب محتاما توجه في طلب
المرشد لقطع المسافة الى لقائه فوجد بعض الاخذين
عنه فتلقن منه ليتوصل بسنده اليه مخافة
ان يعرض له عارض قبل وصوله الى المرشد الصالح
قله ذلك ثم اذا وجد المرشد وسلمه الله تعالى من
العوارض دونه واجتمع به فله الاخذ عنه وهذا
الاخذ هو الاخذ الحقيقي المنتج باذن الله تعالى والاول
وسيلة اليه فحكمه حكم التيمم بعد الحدث وتعذر
الوصول الى الماء كما كان يفعله النبي صلى الله عليه
وسلم اذا ذهب الى الحدث يتيمم قبل وصوله الى

الاداوه

الاداوة تعليما لقطع المسافة على الطهارة والحذر
في وقوع الموت بالقدر فيكون على طهر والتيمم هذا
نافع في قطع المسافة وفي الموت على الطهارة غير
مبيح للصلاة ولا رافع للحدث لوجود الماء فكذلك
وجود المرشد وما تقدمه ممن لا يصلح سواء كان
اخذا عنه او عن غيره لان حكمه حكم التيمم المذكور فهو
مشروع ومباح بقدر حاله والمرشد كالماء الرافع للحدث
المبيح للاوامر الشرعية المزيل اعيان النجاسات
بهمته لازالته من الطالب النجاسات المعنوية بعد
الحسية فهو ماؤه وقولنا واذا اختار المريد السلوك
ثم اراد الرجوع لا يمكنه ذلك على قاعدة الطريق رحمه
مستندنا من السنة ما وقع لبعض الاعراب انه
جاء وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اقلني بالمدينة
من بيعتي فلم يقله صلى الله عليه وسلم فذهب ثم عاد
وطلب ولم يجبه واقام بالمدينة وذهب ثم عاد ولم
يجبه فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة كالكير تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد
وقد تكلم العلماء في ذلك هل هو مرتد ام لا وظاهره
والله اعلم انه باق على الاسلام فاسق بالمقالة
اذ لو اقاله لكان مرتدا ولو كان بالخروج مرتدا
لقتل فيه والله اعلم فعلى هذا الشطر قياس

بعد ما اخذه الوعك واشتد به فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم

البايع والملقن اذا طلب الاقالة للهوى فالمالك للاقالة
المرشد فابغاوه له على المخالفة وسكوته عنه حتى
يصلحه الله تعالى ابتلاء فطلب طرف الامر مع المخالفة
فيكون فاسقا لا مرتدا فلا يكون مريدا الغيره وان كان
فاسقا عن الامر وقد ورد ان الشيخ في قومه كالنبي
في امته والله اعلم فهذا انما يرشد الى ذلك ويدله
له فكل امور اهل الطريق على السنة وقياسها باذن
الله تعالى وان لم يعلم بدليلهم الواقف على فعليهم
وقد ورد ان عبادة معبودين في الشرع كفر وفي الطريقة
الشريفة روية موجودين كذلك كفر لان ما ثم موجود
بذاته لذاته الا الله تعالى الاول الاخر الظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم من الكاينات وغيرها ووجود
الكاينات به لا بهما وله لا لهما فلا موجودين على
الدوام لذاتهما بل الوجود الحقيقي هو الله تعالى
وكلما ترى افعال الله تعالى كما قال تعالى الم نجعل
الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا
الايات فوجود موجودين بذاتهما لا وجود
له ولا يظهر هذا الا في الطريق ظهورا واضحا والبيعة
الحقيقية وسيلة الى حصول هذا المعنى بطريق
اليقين ابتداء والمعاينة غايتها وفي الطريق ليس
وراء ذلك الواحد الحقيقي شي حتى يرده اليه ويقبل
علي

على غيره والواحد مشهود في كل كل واحد وموجود بل
واجد وتبقى للمريد الصوري والمعنوي ان ينوي تجديد
التوبة والتفصيل لتسليم نفسه الى الشيخ الكامل المتخلق
بكمال تخلقه باخلاق الله تعالى بحسب الوقت واهله
وان يدخل في طاعته ما استعدادا للارادة والانطراح تحت
امره ان كان مريد التجريد وتيسرت له الاسباب
وان كان في السبب فكذلك الا انه يكون في سببه مع تسليمه
لما امره به ونهاه عنه وتعين الشيخ بقصده وانقطاعه
ويلزم على نفسه حرمة الشيخ وجوبا وطاعة امره فيما
نهاه عنه وتركه مطلقا وما امره لا يفعل غيره وان
بدا له في الامر شي يوجب تاخيره اعلم الشيخ كل الابانة
وعرض امره عليه فما اقره عليه قر وما نفاه عنه نفى ويسال
الشيخ ان يقبله على ذلك من فضله ولا يرى له حقا
عليه ويرى حق الشيخ عليه واجبا لانه اذا كان
كذلك نفعته هذه المقاصد واثمرت له هذه النيات
اعمالا صالحة خالصة لله تعالى يرجى تعجيل نفعها
مع ما تاجل حتى باذن الله تعالى اليه واذا قبل الشيخ
منه ذلك وارتضاه له يبايعه وصورة البيعة
ان يضع المريد يديه جميعا بين يدي الشيخ ان كان
ذكرا وان كانت انثى فلها حكم مستقل بالخطاب
والنصيحة والامر شفاها او بواسطة ثوب او ماء يضع

يده فيها ؟ وتبارك له ان لاق بهادون مسك يد
اما مطلقا او بلا حايل ويبسط الشيخ يديه نفسا ولا
بقبوله واستيعابا بالقبول كلتا يديه الظاهره والباطنه
وحضرتيه الدنيا والاخرى او يضع الشيخ يديه بين
يدي المريد اشعارا باني محافظ لك اما تامرني به
لا اترك منه شيا باختيار واني وقاية لك بنفسي لا
اسلمك لمكروه حتي يبدا بي او ازول وهذا ما اختاره
سيدي الموت نفع الله تعالى به وكيفية اخرى
للمبايعة للنفس الطايعة ان يجلس المريد للتولي
الجهد بين يدي الاستاذ الذي به لاذ ويلتصق
بركبته متعلقا بمحبته والشيخ مستقبل القبلة لانها
جهة الوصلة ويقرا الشيخ الفاتحة التي لباب
الامداد فاتحة ويضع يده اليمنى في يده مسلما له
مستمدا من مدده ويقول المرقي الموفق الاملي لمريده
قل معي استغفر الله ثلاث ويتعوذ بالله الذي اليه
المصير ثم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا الى قوله تعالى قدير ثم اية المبايعة ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله ثم الفاتحة والدعا لهم
وللاخذ عنه وجميع اشياخه واخوانه في الله ثم
يقول له ضع يدك على ركبتيك سالكا تجاه وجهك مغمضا
عينيك واستمع مني الذكر ثلاثا ثم قل وانا استمع منك
ثلاثا

ثلاثا ثم يلقنه لا اله الا الله ويدعو له بالتوفيق ثم
يوصيه بالملازمة على اوراد الطريق وان يعرض على
الاستاذ كل خاطر يرد عليه وكل رؤية يقصها عليه
واذا انتهى لتلقين الاسم الثاني الله لقنه اياه ليبلغ
الاماني ويفتح له باب توحيد الافعال ليتحقق بان
لا غير الا الله فعال وفي الاسم الثالث هو يفتح له
باب توحيد الاسما ليشهد به السر الاسما وفي الاسم
الرابع حق يفتح له باب توحيد الصفات ليترقى
بذلك الى اعلا الصفات وفي الاسم الخامس حي
يفتح له باب توحيد الذات ليحظى باوفى اللذات
وهو بالاسم السادس قيوم يصير كل شي لديه معلوم
وبالاسم السابع قهار يقطع به جميع المهامه والقفار
وفيه صيغة اخرى وهو ان يضع المريد يديه مجموعتين
واليمنى اعلاهما ويضع الشيخ يده عليهما من
اعلاهما اشعارا بالخلافة وايما اليهما وبيانا للنيابة
عمن سبق الى منتهى الامر ثم يامره بالتوبة فيقول تبت
الى الله توبة نصوحا بحسب توجهه ونيته خالصا
لله تعالى من غير تردد حالا ولا حكم له على غيب الله تعالى
وانما هو بالحق صحة عقده وتوجهه حالا ولا يعلم ما
يرد بعد هما الارادة له فيه ولا الاختيار ويجب عليه
التوبة منه وهو مجدد للبيعة بهذه التوبة بعينها

ولذا يسمى تجديدا بتولهم فيجدد التوبة لما اصابها
من الوهن فيستغفر الله تعالى ويتوب اليه فيقبل الشيخ
عهده ويلقنه الكلمة الطيبة ثلاثا ويسمعها منه
ثلاثا ثم يلبسه قلنسوة او شيئا من الالباس ان
تيسر تفاولا بتبديل حاله الاول الى حاله الثاني
كما في تحويل الردا في الاستسقا ثم يامره بمصافحة الاخوان
ممن حضر المجلس تفاولا بالاخول فيهم والقبول
منهم اذ هم من الشيخ كالجوارح من الجسد والمراد جوارح
الجسد المعنوية ثم يامره الشيخ باجتناب المحرمات
والمكروهات وملازمة الصوم ونوافل الخيرات
والصلوات وينهاه بان لا يخرج عن العهد والامر
وان فعل ذلك خرج عن الارادة الاجمال المتحققة
لضيق وقت او سبب اكتفى في وصيته له بتحليل الحلال
وتحريم الحرام هذا ما ذكره سيدي محمد الموقت طاب
ثراه وقرت بابنه عيناه ثم وللبيعة صورة اخرى
وكيفية ثانية وهي التي عليها العمل الان في جزاير
الغرب وكيفيتها بان يجعل طالب البيعة يده مبسوطة
تحت يد الشيخ ان كان وحده وان شاركه احد
جعل يده تحت يد طالب البيعة اولا وان تعددوا
ويد الشيخ مبسوطة فوق يد من مع الجميع ثم يقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ان

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما فيتلو الاية
تيامنا وتفاولا بتحقق المتابعة في الطريقة كالتزام
الى ان يبدي الله تعالى لهم اعلام الحقيقة ويقول
عقب الاية للمبايع والمبايعين ان كانوا جماعة
قولوا قولوا بصيغة الجمع للجماعة والمفرد للمفرد
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا وبالقران اماما وبالكعبة قبلة
وبسيدي الشيخ شيخا ومربيا ودليلا وبالفقرا
التابعين اخوانا لي ما لهم وعلي ما عليهم الطاعة
تحمينا والمعصية تفرقنا وزدهم او هو بيانهم في اللفظ
كما يقول كلمة كلمة الى منتهى ذلك فيقولون كذلك
اقرار بالطاعة في كل ذلك ووفا بالبيعة عليه بقدر
الاستطاعة لان العقد بالمبايعة له اصل كما قال
الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
فبايعهن يعني على ذلك واستغفر لهن الله مما
وقع ان الله غفور رحيم فقوله تعالى ولا يعصينك

في معروف جامع سبل الحق كلها وهو المراد بقولهم
الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا ثم يقول الشيخ قولوا
او كلمنا يقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا جهرا في مبايعة فيا بهن
واستغفرن الله ثم يقول الشيخ وهم يقولون بعده
ثلاثا لا اله الا الله ثلاث مرات مادا بها صوته
بقصد التلقين للذكر مع البيعة واعلانا للتوحيد
واشهارا عليه فاذا اكملت الثلاثة منه قالوها ثلاثا
تبعا له ثم زادوا بينهما بطريق الحذر والاسترسال نفسا
جيدا مع تغميض العين واحضار القلب لجلال الوحدانية
ومراعاة المعنى بهذه التفصيلات الربانية لصحة
النسب الى اولياء الله تعالى على سنن التخصيص والكرامة
لان هذا الفقير الصحيح النسب اليهم اذا اخذ عنه
من لم يجد مرشدا اصح له نسبه للطريق واهله فان
لازم الطاعة وتجنب المعصية يحيى باذن الله تعالى
وله اثر كبير ثم بعد ذلك يختم الشيخ كما يريد ويقول
اللهم خذ منه وتقبل منه وافتح عليه ابواب
كل خير كما فتحتها على انبيائك واوليائك وعبادك
الصالحين وان كانوا جماعة جمع في الدعاء بقوم
الفقير ويسلم على من حضر من اخوانه وهم يباركون
له في الدخول ويدعون له باتمام الوصول الحاصل

عند

عند هذه الطائفة ثم يامره الشيخ بعد ذلك بما يرى
فيه صلاح دينه ودنياه بقدر حاله مبتدئا كان او
منتسبا او بينهما من الخدمة والنصيحة والمعاملة
بما يليق وعليه قبول الامر من غير تفتيش عليه ولا
تحكم ولا تهم بل طاعة محضة للامر وان شق عليه
الامر لامر عرضه على الشيخ فينظر فيه بما يبقيه على
ما امره اولا او يوسع له بحسب نظره ويجعل له وردا
من التهليل على قدر حاله صباحا ومساء لا يخل بما
اوصاه به ولا يقطع ما امره به كيف كان مقدرا
بعدد او دائما وعلى الجملة انه لا يتجاوز ما امره به
ثم ان كان حاضرا عنده او قريبا منه نشأ فيه فيما
يعرض منه والا راسله في ذلك وما يجده لم يخف
عنه ليعود نفع ذلك عليه لان من تعدى الحد
فقد ظلم نفسه ومن وقف عنده رحم ودنى واقترب
فلا يزال حتى تزول الحجب عنه بقدر حاله ويحبه
كما احب فعند ذلك يظهر له سر المبايعة والتلقين
كما قال سيد العارفين وخاتمة اهل الحق واليقين
مربي المريدين وحامل راية الموحدين سيدنا
ومولانا واستاذنا السيد مصطفى البكري
نفع الله به وبانفاسه في مصنفاته حيث قال
في القصيدة الغراء المشهورة

وان في التلقين والمبايعة ... سر تسر فيه نفس طايعه
متى تحرك المريد السلسلة ... تاتي اليه من رجالها الصلة
ومن بدونه وصلة تحرك ... ما نال شيا وعليه الدرك
وفيهما سر ارتباط القلب ... باخ والصدق عنه ينبي
وباتحاد كل واحد هنا ... بالثاني يدعوه بحق يا انا
ليس لنا بد من الوسائط ... لولاهم كنا من البسائط
طرق الهدى لا تسلكن فيها ... بلا دليل قد درى خافيها
فربما تقع في المهالك ... ان لم تسر فيه بسير سالك
وان تسر من غير ما دليل ... وقفت في التشبيه والتعطيل
لم يتخذ نهج الهدى سبيلا ... فانه تخذ قدام جبرائيلا
كذا الكليم ام بالخضر ... وهو اعز منزلا وقدرا

ومن كلام سيدي عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به يجب على الشيخ المسلك في تاديب المريد ان يقبله لله تعالى لا لنفسه ولا لعلة وان يعاشره بحكم النصيحة ويلاحظه بعين الشفقة ويلاينه بالرفق عند عجزه عن احتمال الرياضة وان يربيه تربية الوالدة لولدها والوالد الشفيق الحكيم فياخذ عليه العهد بالرجوع عن المعاصي والدوام على الطاعة لله تعالى ولم فان العهد له اصل جاءت به الاحاديث الشريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته للصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وان يلقنه الذكر فان

فان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الطرق اقرب الى الله تعالى واسهلها على عباده وافضلها عنده فقال يا علي عليك بما نلت به النبوة فقال وما هو يا رسول الله قال مدا ومة ذكر الله تعالى في الخلوات فقال علي رضي الله عنه هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال علي رضي الله تعالى عنه كيف اذكر يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم غمض عينيك وانصت حتى اذكر كلا انا وانت فتسمع مني ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع منك فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات نافيا عن يمينه مثبتا على شماله مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي رضي الله عنه يسمع ثم قال علي رضي الله عنه ثلاثا نافيا عن يمينه مثبتا في شماله مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع منه ففتح قلبه وراى ما راى وهكذا لقن رب العزة جبريل عليه السلام وهو لقن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو لقن عليا رضي الله عنه وهو لقن ابنيه الحسين والحسن والحسن البصري وكميل بن زياد رضي الله

www.al-mostafa.com

تعالى عنهم ثم لقن الحسن البصري حبيبا العجمي وهو لقن داود
الطائي وهو لقن معروف الكرخي وهو لقن سريا السقطي
وهو لقن الجنيد البغدادي وهو لقن ممشاد الدينوري
وهو لقن محمد الدينوري وهو لقن محمد البكري وهو لقن
عمر البكري وهو لقن ابا النجيب السهروردي واسمه عبد
القاهر ضيا الدين البكري وهو لقن قطب الدين الابهري
واسمه منيبا لتبريزي في قزوين وهو لقن ركن الدين محمد
النجاشي وهو لقن شهاب الدين التبريزي وهو لقن
جمال الدين الاهري وهو من اهر بهمزة مفتوحة ممدودة
مدينة عند تبريز وهو لقن ابا اسحاق ابراهيم
الزاهد الكيلاني وهو لقن اخا محمد البالسي وبالسن
قرية من قزوين وهو لقن عمر الخلوتي وهو لقن محمد بيرام
الخلوتي وهو لقن الحاج عز الدين وهو لقن بير صدر
الدين وهو لقن ابا زكريا يحيى الشرواني رضي الله ايضا
الباكوبي وباكوبه هي مدينة ببا بين موحدتين مدينة
من اعمال شروان وهو صاحب الورد الشريف المسمى بورد
الستار وهو لقن بير محمد الارزنجاني وهو لقن جلبي
سلطان الاقرائي الشهير بجمال الخلوتي وهو لقن خير
الدين التوقادي وهو لقن الشيخ شعبان افندي
القسطموني وهو لقن محيي الدين القسطموني وهو
لقن سيدي عمر الفؤادي وهو لقن وارشد الشيخ اسماعيل

الاجازة

الاجازة وعلي المدفون في ديار الشام بالقرب من مرقد سيدي
بلال الحبشي رضي الله عنه وهو لقن وارشد الشيخ علي
افندي قراباشا ومناقبه مدونة وهو لقن وارشد الشيخ
مصطفى افندي الادرنوي القاطن بها وللشيخ علي افندي
اربعماية وستة واربعون خليفة واجل خلفايه الشيخ
مصطفى المذكور وكان ايضا خلفا كثيرون ومن يلوت هو
وهو شيخ المشايخ في الديار الرومية تصانيف
البرية وهو لقن وارشد الشيخ عبد اللطيف رحمه
الله تعالى وهو لقن الاستاذ الاعظم والملاذ الافخم
مولانا وسيدنا وعمدتنا ووسيلتنا الى الله تعالى
ورسوله السيد مصطفى بن كمال الدين البكري نسبا
الخلوتي طريقة نفعنا الله تعالى به واعاد علينا وعلي
والمسلمين من بركاته في الدنيا والاخرة امين وهو
لقن العبد الفقير محمد بن عبد الكريم السمان
جامع هذه الرسالة رجا الانتفاع والانتساب الي
رب الارباب عسى ان ينفع بها العباد وقد ادرج
هذا السند الارفع بسلسلة الطريق في هذه
القصيدة للاستاذ نفع الله تعالى به العباد والبلاد
وهي هذه

الايا نديمي كم كذا انت نايما ۞ وقد لاحت الانوار في افق المحجب
ولاح سنا ليلى الى القلب بيجلي ۞ برا جلوة الحسنى الطلوع بها صحبي
فاختفى لانوار الكواكب والشهب صح

مسبي

ولاح على الوجه الجميل ترفعت * براقعه اضحى الولوع بها صبي
جبين به حلك الدبا في صنوبر * تحيا به قدركان من تنده سبي
وذات لها الارواح تاقت وبالتوى * على الحب لما ان تجلت على القلب
فبا لله يا حادي بذكر احبتي * الى حانة الخمار يا منشدي غني
وسربي الى تلك الطلول لانها * معاهد احبابي وبكانها حوبي
واني مشوق في هوى الحب مغرم * معني تيمني للبدر في حسنه سبي
فان جزت يا ساري على احبة * بكيتم لبيت فيكم من كسبي
فقل لهم هذا قتيل صدودكم * وفي حيكم قد جا ينشد باركبي
عسى ينجحوا الي بنظرة من جمالهم * فتلكم مرامي وهي وفق المنى
واني بليع ما حييت بهم * وقد لذلي في حبها يا فتى تعبي
فيا زلت ولما فات لست فهمته * خليع عذار زايد النوح والنحب
فدع على ترك الحبيا ولذ بها * لتغنم ما قالوه في اعجب الكتب
وتدرك سرا طال ما كنت طالبا * له ثم لم تدرك من شدة الحجب
فته في الهوى لا تخش عيرا ولا سوى * وهدم على الكاسات ان رمت القرب
وخذ كاسها الصافي بصرف قديمة * ولا تلتفت عنه لسمر ولا قضب
وطر بها الاحشا من كل شايب * وجرد بها عني التملل يا صحبي
وانا روق الساقي اليك كوس بها * فهم واغتنم واسطح مزيد على حرب
ولا تختشي فيها الملامة انها * حلال وما فيها اثام الوجد عتبا
فهذي لها يعنو المحبون كلهم * ولم يسالوا عنها بالمهيم العرب
ومنها رجال الحي في كل ذكرهم * فما بوا بها سكرا عن الاهل والصحب
وفيها بها قد جي نصب ولا بها * واطلق دمع العين بحر كالسحب
ولما

ولما سقى جبريل منها ترفعت * مكانته في منزل الانس والقرب
ومنذ سقى جبريل منها نبينا * غدا عن جمال الحق في كشفه يجتبي
ولما سقى المختار للسيد العلي * فباح بها للعاشق الواله الصب
وقد سقى منها حبيبا فزيارة * بخمرتها نشوان دنيا وفي الترب
وذا قد سقى داود طائي بكاسها * ففاق على الاكوان من شدة القرب
وذا قد سقى معروف كرخي عندما * تخلف لراضي مرقا الحجب
وذا قد سقى منها السري فسره * غدا دائما فيها ولم يخش من خطب
وهذا سقى منها الجنيد فمن محى * صحواها واصحى مغرم اللب والقلب
وهذا سقى منها الممشا والذكي * بها لم تخص من شدة الخوف والرعب
وهذا سقى للديوري شربة * غدا بها لم يدر من شرقا من غرب
وهذا سقى البكري محمد من غنت * مواجيده فيها على العجم والعرب
واسقى وجيه الدين من طرد خمرها * كذا جا للواشين بالزجر والذنب
وفاعمر البكري استهفتاه في * جمال محياها الذي حسنه يسبي
وذا قد سقى السهروردي من غدا * طبيب قلوب متقنا صنعة الطب
وذا قد سقى للابهري الذي سما * ونال بها اوج المعالي بالجذب
وهذا سقى النجاشي محمدا * فقام بها سكرا وما مال للقلب
وذا قد سقى الشيخ يزيد فابكاسها * فطاب بها والطيب من خمرها يربي
وا سقى جمال الدين هذا الاجل ذا * ينادي بها سكران يا ذي في رهبي
وذا قد سقى للاحد القوم اللكم * فشاق سواها يزيد زاهرا صبي
وذا قد سقى منها محمد من غنا * بها مولها ساهرا بالسر والسب
وذا قد سقى منها الشاعر الذي بها * لم يزل فان لهو فاني السلب

وذا استقى منها محمد شربة ... فصار بها يبدى التواجد بالنهد
وهذا الصدر الدين استقى مدامة ... فتاه بها عجبا على الغوث والقطب
وهذا سقى الباكوى من رحيقها ... فاف‍نا وروا طار فى الشرفة الوتر
وهذا استقى للازكيا فى شربة ... فسود فى اوصافها اوجه الكتب
وهذا سقى للاواى فاحرق ... الحجاب بها قد حن ذى حضرة الرب
وهذا سقى التوقاى خمر اعتنا ... فتى ذاقه ساها للطف والقرب
وذا قد سقى للشيخ شعبان من ربا ... هواه وافنى للحواجب والحجب
وذا استقى محيى الدين منها فناقة ... جمال لها ما ريو فيسكر للب
وذا قد سقى عمر الخواوى شربة ... فتاه على الاكوان فيها من الحجب
وهذا سقى اسماعيل من صافى الطلا ... فهام على الاعيان من نشوة الحب
وهذا لقد اسقى على الذى سميا ... فاصبح الموصوف فى منزل القرب
وهذا سقى من صرفها مصطفى المنى ... فنال المنى لما تكلى لم يحبى
وهذا سقى عبد اللطيف مدامة ... فاذهله حتى عن الاهل والصحب
وهذا سقى العبد الفقير بكاسها ... رحيق هواها مصطفى حبها السلب
وذا قد سقى الاستاذ قطب زماننا ... محمد السمانى ذا المنهل العذب
فحى لها يامن تسلى بغيرها ... ومن قد لهى بدعوى الغرور من السلب
فكم انت يا مغرور عنها بغفلة ... وكم انت ياغافى مصر على الذنب
فدع غيرها ان كنت صبا مولها ... ورمت الهوى حتى ولو مت فى الترب
فان نلت منها لمحة من جمالها ... رقيت بما فيها على ارفع السحب
فسر سير اهل العشق نحو خيامها ... والا فدع ما رمته واعط ... الذكر
وصل الهى كل وقت وساعة ... على المصطفى المختار والآل والصحب

ولقد

ولقد نقل عن سيدى عبد القادر الكيلانى قدس الله تعالى سره انه قال ان الانسان اذا لم يكن تلقين الذكر الشريف الذى هو التوحيد من شيخ مرشد له نسبة متصلة بالنبى صلى الله عليه وسلم فينبغى ان يستحضرها عند الحاجة اليها فى وقت مصيبة الموت وكان كثيرا ما ينشد عليهم التكرار والنشئ لا تغفلنى فى الوداع عنى اللهم بحق هذه الكلمة الطيبة وبحرمة من تلقاها من الروح الامين الاكرم اذ بها نزل على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا السند المتصل اليهم خصوصا الى من لم فى الولاية قدم وسالك اللهم ان تثبتنى على طريقك الاقوم وان تدرجنى فى سلك المنعم عليهم من كل مكرم باه يارباه يا غوثاه يامن لم القضا المحكم المبرم وان تجمعنى ومن بالصدق الى انتمى فى الجمع الخاص يوم حشر الامم حتى نسير معه الى الموقف وما منا من يلتهم واصحبنى اذا حضر الاجل المحتم صحة الانتساب لكلمة التوحيد مع الشهود الاعظم وان تتولى قبض روحى كما توليت تعليمى اذا انت لا اتعلم اعلم وصلى الله على سيدنا محمد الشفيع فينا يوم المزدحم وعلى اله وصحبه ما قال موحد لا اله الا الله ونطق بها واحكم اذا هو الصراط الاقوم

الفصل الثالث

فى الذكر وكيفياته وادابه وفضله وفيه فصول

الفصل الاول في فضله وشرفه قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الاية وقال
الله تعالى فاذكروني اذكركم معناه اذكروني بخدمتي
اذكركم بنعمتي اذكروني بالخوف اذكركم بالامان اذكروني
بالرجا اذكركم بتحقيق الامال وقال الله تعالى واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى الذين امنوا
وتطمين قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمين القلوب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة
سيارة يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا
فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم
حتى يملوا ما بينهم وبين السما فاذا تفرقوا عرجوا
وصعدوا الى السما فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم
بهم من اين جيتم فيقولون من عند عبادك في الارض
فيقول لهم كيف تركتم عبادك فيقولون تركناهم
يسبحونك ويهللونك ويحمدونك ويسالونك
فيقول وماذا يسالوني قالوا جنتك قال وهل راوا
جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا
ويستجيرونك قال ومم يستجيروني قالوا من نارك
فيقول وهل راوا ناري فيقولون لا يا رب قال
فكيف لو راوها قالوا يستغفرونك فيقول
اشهدكم اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوه واجرتهم
مما

مما استجاروا فيقولون فيهم يا رب فلان عبد خطا
وانما مر بهم وجلس معهم فيقول ايضا فهو قد غفرت له
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس ارتعوا في رياض
الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس
الذكر اغدوا وروحوا واذكروا من اراد ان يعلم كيف
منزلته عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله عنده
فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه
ويروى ان في الجنة ملايكة يغرسون الاشجار
للذاكرين فاذا فتر الذاكر وقف الملك ويقول قف فتر
صاحبي وفي الحديث يقول الله تعالى انا مع عبدي
ما ذكرني او تحركت بي شفتاه ايما عبد اطلعت على قلبه
فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته
وكنت جليسه وانيسه ويروى ان بيوت الذكر
لها نور تراه الملايكة تزهر منها من الذكر كما
نرى نحن النجوم في السما قال ابن عبد الله رحمه
الله تعالى ان الله تعالى يقول عبدي ما انصفتني
اذكرك فتنساني وادعوك الي فتذهب الى غيري
واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن
ادم ما تقول غدا اذا جيتني وقال ذو النون رحمه
الله تعالى من ذكر الله تعالى على الحقيقة نسي في جنب

ذكره كل شيء وحفظ الله تعالى عليه كل شيء وكان له عوضا
عن كل شيء ويقال الاشارة في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا
كثيرا اي احبوا الله تعالى ففي الحديث من احب شيئا اكثر من ذكره
فالمحب لا ينسا محبوبه في بعد ولا في قرب ولا في وصل
ولا في هجر قال ابن عباس رضي الله عنهما جعل الله لجميع
العبادات وقتا محدودا ولم يرض من الذكر الا بالكثير
من غير تحديد قال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا التسبيح والصلاة والذكر والبكرة ربع النهار
الاول والاصيل ربع النهار الاخير وقال تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملايكته صلاة الله رحمته وصلته وبره
ومناوه على عباده وبما الهمهم من ذكره وصلاة الملايكة
استغفارهم ودعاؤهم للمومنين ليخرجكم من الظلمات
الى النور في الدنيا من ظلمات الكفر والجهل والغفلة
والخذلان الى نور الايمان والعلم والذكر والاحسان
وفي الاخرة يخرجكم من ظلمات الموقف وشدايده
الى نور الرضوان ونعيم الجنان تحيتهم يوم يلقونه
سلام ينظرون الى الله عز وجل ويسمعون السلام
عليهم فيكمل لهم النعيم وقال تعالى ولذكر الله اكبر قال
ابن عباس وابو الدرداء ومجاهد وعكرمة نفع الله تعالى
بهم معناه ان ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له اللهم يا ذا الجلال
والاكرام يا عزيزا لا تحيط بجلاله الاوهام يا من لا غني
لشيء

لشيء عنه ولا بد لكل شيء منه يا من رزق كل حي عليه ومصير
كل شيء اليه يا من يعطي من لا يساله ويجود على من لا يؤمله
ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك المتذللون لعزتك
وعظمتك الراجون جميل رحمتك امرتنا فانتهينا ونهيتنا
فاتمرنا ولا يسعنا الا فضلك وجودك يا جوادا يا جواد
يا جواد جد علي وعاملني ومن نمط الحب الي انتهى
ما دام له ذاكرا ومصليا ومسلما

الفصل الثاني

في ادابه اعلم ايها المريد ان للذكر ادابا سابقة وادابا
لاحقة وادابا فيه اما السابقة فعلى السالك التوبة
وقد تقدم ذكرها مع ما يحتاج اليه في الفصل الاول
وتهذيب النفس بالرياضة وتلطيف الاسرار وتهييتها
لمواسم حضرات الذكر الالهي باعتزال الخلايق وتخفيف
العدا والعلايق وقطع كل عايق وتحصيل علم الاديان
والابدان المعوض على الاعيان وتحرير المقاصد بان
يكون شريعة لا عادة وعليه اذا كان مفردا مختارا اختيار
ذكر لنفسه مناسب لحاله فيداب على ذكره ويواظب
عليه ومعناه انه يلازم على الذكر الذي تلقنه من استاذه
ان كان له استاذ لانه اعلم بما يوافقه من الاذكار بعد
الاختبار نظر ثمرته عليه بعناية الله تعالى فيه ومن
الاداب الملبس الحلال الطاهر الطيب بالرايحة
الطيبة فان الذكر وان كان نارا يأكل الاجرام الناشية

عن الحرام الا انه اذا كان الباطن خاليا عن الحرام والشبهة
تكون الفايدة اعظم في التنوير واكثر وابلغ في القاء النور
على النور كالطهر على الطهر وعند ملاقات الحرام تذهب
الافادة في التطهير واما التي هي فيه اي المقارنة له الاخلاص
به لله تعالى وتطييب المجلس بالرايحة الطيبة والجلوس
كجلسة الصلاة مستقبل القبلة ان كان وحده وان كان
في جماعة بحيث انتهى به المجلس ووضع راحتيه على فخذيه
وتغميض عينيه وتخييل شيخه بين عينيه ان كان له شيخ
فانه رفيقه في الطريق وهاديه والاستمداد منه بقلبه
اول شروعه في الذكر ليمده بهمته ويعتقد ان استمداده
منه وهو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نايبه
والذكر بقوة وشدة ورفع صوت وحدلا وتحقيق
همزة اله وسكون هاء الله بتعظيم والرجوع به ميمنة
وميسرة كما تقدم في فصل اخذ العهد والتلقين
الوارد عنه صلى الله عليه وسلم حين لقن سيد اهل
التمكين علي بن ابي طالب حبيب رب العالمين واما
اللاحقة به اذا سكت باختياره يخضع قلبه متلقيا
الوارد المذكور وهو الغيبة الحاصلة عقب الذكر
وتسمى النومة ايضا فلعلها ان الله تعالى اجرى العادة
بارسال الرياح بشرا بين يدي رحمته العلية المطر بهم
اجرى العادة بارسال رياح الذكر بشرا بين يدي رحمته
العلية

العلية الوهبية فلعله يرد عليه ما يعمر به قلبه في لحظة
ما لا تثمره المجاهدة والرياضة في نحو ثلاثين سنة
ولا يشرب الماء الا بعد ساعة فان شرب الماء حينئذ يطفي
حرارة الذكر ويفتر الذاكر وهذه الاداب تلزم الذاكر
الواعي المختار واما مسلوب الاختيار فهو مع ما يرد
عليه من الاذكار والاسرار فقد يجري على لسانه الله
الله الله او هو هو هو او لا لا لا او آه آه آه او آه
آه آه او ها ها ها او هي هي هي او صوت بغير
حرف او تخبيط لما غلب عليه فادابه في ذلك التسليم
للوارد وبعد انفصال الوارد يكون ساكنا ساكتا
وكل هذه الاداب تلزم الذاكر باللسان واما الذاكر
بالقلب فلا يحتاج في هذه الاداب الى تصفية
سريرته عما سوى الله تعالى وقد ذكر مولانا الاستاذ
الاعظم القطب الرباني والهيكل الصمداني شيخي
وملجاي العارف بالله تعالى السيد مصطفى بن
كمال الدين البكري نسبا والخلوتي مشربا في بلغة
المريد اداب الذكر السابقة واللاحقة والمقارنة
فقال

اداب عشرون فاحفظها ولا تكن تلهو وتسهو عنها
فخمسة قبل الشروع فاستمع يا من بذكر الحق في القوم جمع
غسل او الوضوء توبة منك صمت سكون ثم يا من قبلا

ان يستمد من مربيه الحسي معتقدا امداده من النبي
ثم له عزة وانتساب في حالة الذكر لنيل الاحسان
جلوسه كجلسة الصلاة مستقبلا لاشرف الجهات
وفوق فخذيه يضع يديه يغمض الاجفان من عينيه
ويجلس على مكان طاهر في ظلمة لاجل سر باهر
والصدق والاخلاص فيه صفا وطيب ثوب ثم لون مستبيضا
وطيب المجلس وان كان من جود عن الغلب وهكذا رووا
والذكر لا اله الا الله واستحضر ناصح لمعناه
ثم خيال صورة الشيخ ولا عنه تكن ذا غفلة ترقى العلا
ثم ثلاث صمت والسكون مرتقبا لوارد يكون
فربما يعم الوجود في لحظة ويورث الشهود
ما ليست تورث الرياضة في مدة اوسبعين رياضة
كان على قلبك باذا برد وارد زهد في الدنيا فاقصد
اذ يتبدل القلب كما قد وردا فلا ترك تنفس عناء وردا
فاحرص على هذه الثلاث دائما نتيجة الذكر لم تبدوا بها
نفسه يزمه مرارا تاتي الفيوضات لمدرارا
وصنع شرب الما اذ ذا يطفي حرقة شوق للسلوك تقي
عقيبه الا بعيد ساعة وبعضها يجتنب الشناعة
اللهم اوبنا بكمال الادب بين يديك وولنا بك
عليك واجعلنا ممن توجه بكليته اليك وامده
في جميع اموره عليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك

هذا

هذا ذلنا ظاهر بين يديك وحالنا لا يخفى عليك اللهم
اجعلنا من الذاكرين بك الشاهدين لك الموصلين
اليك والدالين عليك اللهم اعم اعيننا عن الغير وعمنا
من كل سوء وضير واجعلنا من سعداء الدارين بجاه
سيد الكونين

الفصل الثالث

في كيفياته
وهي متعددة نذكر بعضها منها ان يجلس كما تقدم
بالكيفية الثابتة في الجلوس مستقبلا اشرف الجهات
اخذا او مصعدا بلا الرمز فوق السرة فا و يا بلا اله
نافيا ما سوى الله عن القلب ناويا بالا الله ايصالها
الى القلب فيعطيه الثبات عند الاثبات ويسري
في جميع الاعضا ومنها انه يستشعر في جلوسه عظمة
المذكور غايبا في جلاله تايها في جماله مراقبا لاستاذه
عند شروعه وارتقابه مبتدا من الجانب الايسر
اخذا من عند بدء اليسرى راجيا واسمه مستشعرا
حالة الذل والافتقار مارا بالنفي من ركبته اليسرى
الى ركبته اليمنى صاعدا الى منكبه الايمن لاويا عنقه
اليه نازلا بقوة وشدة على القلب بالاثبات مستحضرا
عند ابتدايه من ركبته اليسرى لا معبود الا الله
وعند ركبته اليمنى لا مقصود الا الله وعند كتفه
الايمن لا موجود الا الله وعند استيفاء الذكر
بالنفي عده ثم يزم نفسه مترقبا الفيض الالهي

الذي ان صادف المريد السالك اخذه اليه وقرب
عليه مسافة التعب والنصب وطوى له الطريق وازال
عنه التعويق ورد في الحديث الشريف تعرضوا لنفحات
الله والسعيد من ساعفته الجذبة والعناية فصار
صاحب الخلوة والرياضة قليل جدوى اي الفائدة
بالنسبة اليه لان ذاك اخذته ايادي القدرة الربانية
والعناية الصمدانية فابتدا المجذوب انتهاء السالك
ومن لم تداركه هذه فهو متردد في سلوكه واقف وقوف
الحيران في عروجه حتى يفتح له عليه باب الساعة وتناديه
الحضرة المقدسة اقبل الينا صرت محبوبا بعد ان
كنت محبا لك الحسنى وزيادة فهناك تطيب عيشته
ويتم عروجه بلغنا الله تعالى هذا المقام آمين وبه
وجعلنا ممن كشفه لدى هذا النقاب ونودي
وقد بيا مريد ومنها موالاة الذكر فانه السم
القاتل كما شوهد ذلك قديما وحديثا وكما روي
عن ابن السقا المنكر على ولي الله تعالى له فاشار
اليه ان يموت كافرا فشوهد عند موته بعد تنصره
لفتنة بنصرانية انه منه الان تنصر مستقبل الشرق
كلما حول الى القبلة تحول الى الشرق حتى طلعت روحه
وهو كذلك وانه كان اوحد اهل زمانه علما وذكاء
وشهرة وتقدما عند الخليفة تحققت عليه الكلمة
بواسطة

بواسطة انكاره وان الامام ابا سعيد بن عصرون
امام الشافعية في زمنه صدر منه لذلك الولي نوع
قلة ادب فوعده بان تغرقه الدنيا الى اذنيه
فولاه نور الدين الشهيد الاوقاف بدمشق وكما
سيدي عبد القادر الجيلاني تادب مع هذا الولي
فدعا له ووعده بالولاية وان قدمه سيصير على
رقبة كل ولي فانظر سوء الادب وفائدة الادب
وروي عن المشايخ العارفين والائمة الوارثين انهم
قالوا اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم
قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله تعالى من
سوء القضا وقال بعض العارفين من رايتموه يوذي
الاولياء وينكر مواهب الاصفيا فاعلموا انه محارب
الله تعالى مبعود مطرود عن قرب الله تعالى وقال
الامام المجمع على جلالته وامامته ابو تراب النخشبي
رضي الله تعالى عنه اذا الف القلب الاعراض عن الله
صحبته الوقيعة في اولياء الله وقال الامام العارف شاه
ابن شجاع الكرماني ما تعبد متعبد باكثر من التحبب
لاولياء الله تعالى لان محبتهم دليل على محبة الله تعالى
وقال ابو القاسم القشيري يقول المشايخ على المريد
اصدق شاهد لسعادته ونفاذه قلب شيخ يترتب
شوم ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة

الشيوخ فقد اظهر الله تعالى رقم شقاوته وذلك لا يخطى
انتهى ويكفي عقوبة للمنكر على اوليا الله تعالى قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث القدسي الصحيح من اذى لي
وليا فقد اذنته بالحرب اي اعلمته باني محارب له ومن
حاربه الله تعالى لا يفلح ابدا وقد قال العلما لم يحارب
الله عاصيا الا المنكر على الاوليا واكل الربا وكل منهما
يخشى عليه خشية قريبة جدا من سو الخاتمة اذ لا يحارب
الله تعالى الا الكافر وحكى اليافعي عن الامام عبد العزيز
الديريني انه ادركه المغرب وهو في حاجة فصلى وراء
فقيه يلحن في قراته فعزم الشيخ على الاقامة عنده
ليعلمه فلما سلم قال له يا عبد العزيز الحق حاجتك فان
من هي عنده يريد السفر وما عليك من هذا اللحن الذي
سمعته والتعليم الذي نويته قال فكربت من قوله
وتوجهت الى مقصدي فلما وصلت الى من عنده تلك
الحاجة وجدته عازما على السفر ولو تاخرت عنه ساعة
فاتتني وذكر اليافعي ان جماعة من الفقها انكروا على
جماعة من الصوفية تحنهم في مواجيدهم فاعادوا
تلك الكلمات واعربوها بوجوه من الاعراب ثم انشدوا
لحنها معرب واعجب من ذا ان اعراب غيرها ملحون
وقال بعض المشايخ لبعض الفقها المنكرين عليه
بعد ما عرض له ما سد حصفه منه اشتغلتم باصلاح

الظاهر

الظاهر
فخفتم الاسد واشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد
وقال اخر لمن انكر عليه في قراته ملحونة ان كنت لحنت
في قراة القران فقد لحنت انت في الايمان وذلك انه لما انكر
عليه وخرج قصده سبع فخشي منه لضعف ايمانه وقلة
يقينه اذ هو كلب من الكلاب او دابة من الدواب ولا يتحرك
الا باذن رب الارباب ووقع لصوفي انه دخل لبلد فتخلف
فقيه عن زيارته فساله اهلها ان يدعو الله لهم بان
يغاثوا من شدة ما عندهم من الجدب فقال اسالوا
فقيهكم فان سقيتم بدعوته زرته فسالوه فقال
بل اسالوه هو فان سقيتم بدعوته زرته فرجعوا
اليه فدعى لهم فسقوا في الحال فجا الفقيه فزاره ومما
يلجيك على اعتقادهم ما جا عن ابي الحسن النوري
انه واصحابه رموا بالزندقة وسعى بهم الى الخليفة
فجي بهم وبسط لهم النطع لتضرب اعناقهم فبادر
النوري فقال له السياف ولم تبادر للقتل فقال لاوثر
اصحابي بحياة ساعة لاننا قوم قد بنينا مذهبنا
على الايثار فانهى الامر الى الخليفة فتعجب من ذلك فارسل
الى قاضيه ليساله عن مسايل فالتفت عن يمينه
وشماله واطرق ثم اجاب عنها بما يشفي الصدور فرجع
القاضي وهو يقول ان كان هولا زنادقة فليس
على وجه الارض صديق فاطلقهم وسبيل دهمه

الله عنها ورقص الصوفية عند تواجدهم هل له اصل اصيل
فاجاب نعم ورد في الحديث ان جعفر بن ابي طالب رضي
الله عنه تعالى عنه وكرم وجهه رقص بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك
من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم
وقد صح القيام والرقص في مجلس الذكر والسماع عن جماعة
من كبار الايمة منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي
الله عنه وفي زمنه رفع سوال للعلما الجامع الازهر
واجاب عليه اهل المذاهب الاربعة وصورته ما قولكم
موالينا العلما العاملين والعارفين والمحققين نفع
الله بهم المسلمين في الفقرا المطاوعة المحتابين له في
الله والمجتمعين على ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل الصفق الذي يفعلونه جايز لكونه فيه ذكر الله
ومدح للرسول صلى الله عليه وسلم وهل انشادهم
كلام القوم وهيام الارواح به واشتياقها الى وطنها
الاولي جايز ام لا وهل معاشرتهم للاولاد وتربيتهم
لهم لكونهم يعلمونهم الادب مع الله ورسوله والمومنين
والصلاة والصوم وكثرة الصمت والخشوع واطراق
الراس وعدم الالتفات الحسي والمعنوي وهل ذلك
جايز ام لا وهل جعلهم الاولاد خلفهم او هم افضل
ام جعلهم امامهم وهل القاسمية التي يفعلونها جايزة
ام لا

ام لا وهل ما قاله بعضهم انها من السامري حين
اخرج العجل لقوم موسى اذلك كلام صحيح ام لا وهل
تمطيطهم لا اله الا الله في اول ذكرهم حرام ذلك بان
الشخص اذا قال للملك باسمه ومططه لا يرضى
بذلك فهل ذلك صحيح ام لا وهل ما قاله بعضهم بطلاق
زوجة لكل المتفرج عليهم اذلك صحيح ام لا وما ذا يلزم
المحرم لطريقهم افتونا **الجواب** الحمد لله الموفق
للصواب احمده حمد الفقرا اليه واشكره شكر المقبلين
عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما
شهده اهل الاخلاص من الطايفة المطاوعية واشهد
ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مظهر عين
عين وجود الله في الادمية فترجم عن الحق بما ازال
به الاشكال عن من حجبته الاشكال الصورية وتخلص
بها الطابع من طينة الاشراك الشركية واجلى بنور
هدايته عن قلوب الطايفة قتام الاكنة الجهلية
وحضرت والله الطايفة الطاغية بسوء الظن
والنية صلى الله على ذاته النورانية وعلى اله وصحبه
وتابعيه ذوي الاخلاق والشيم المرضية ما دامت
الفقرا المطاوعية يذكرون الله تعالى في الصباح
والعشية **اما بعد** وفقنا الله تعالى واياك
الى حسن الظن والاعتقاد ووقاك من الانكار

والجدال والعباد للعباد اعلم ان الفقرا لهم احوال
لا تنضبط بالاقوال لاشتغالهم بالاذكار وتجلي
الاسما على قلوبهم بالانوار واعلم ان صفقهم انما
هو من الطرب الروحاني والحال الرباني لا ينكره الا
اهل الضلال لان الارواح اذا انتبهت بمشاهدة
مولاها انتبهت واهتزت شوقا وطربا ومالت
الاغصان عجبا وتحمسا وقال بعضهم اذا اهتزت
الارواح منهم شوقا الى اللقا نعم ترقص الاشباح
يا جاهل المعنى واما ما شرطهم للاولاد وتربيتهم
لهم فذلك جايز لان التعليم للاولاد والمومنين من
الخير واجب بل يحصل لهم الخير والتوبة من الله تعالى
ولو لم يكن الا صونهم عن المعاصي لكان افضل كل شي
لان الشاب التايب حبيب الله خصوصا اذا كان
متصفا بتلك الاوصاف المذكورة التي لا يتخلق بها
الا الكمل الاوليا واما جعلهم الاولاد خلف ظهورهم فذلك
افضل لانه براة من التهمات وقد ورد عنه صلى
الله عليه وسلم انه ورد عليه وفد وفيهم امرد فجعله
خلف ظهره وقال انما كانت فتنة اخي داود من نظره
واما القاسمية التي يفعلونها وهي جايزة ولها
دليل عندهم وهو عن سيدي ابي القاسم النصرابادي
رضي الله تعالى عنه وكان عالما عارفا محققا وله

التلامذة

التلامذة الكثيرة فقيل انه كان في بعض الاوقات جالسا
فكشف الله عن بصره وبصيرته فراى العرش وحوله
ملايكة من نور لهم شور كما لنا يطوفون بالعرش
ولهم زجل عالي بالتهليل والتسبيح بهزة المناكب
حيارى سكارى اسارى من كثرة ما شربوا من كاس الحب
فقام الشيخ وتواجد وغلب عليه الحال فامر تلامذته
ان يفعلوا مثل ذلك فسميت بذلك القاسمية فهي لم
تزل الى وقتنا هذا واما التواجد فهو ثابت عن
خواص الانبيا والاوليا ولذلك قال تعالى وخر موسى
صعقا واما قول من قال انها من السامري فذلك كلام
باطل ويجب على الحاكم الشرعي ان يودب به لتمثيله
من هو قايم في حب الله تعالى كمن هو هايم في حب
الاصنام واما تمطيطهم للاله الا الله في اول ذكرهم فذلك
جايز لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى خلق ملكا يقولها فلا يفرغ منها حتى
تقوم الساعة وقد قال الصوفية نفعنا الله تعالى
بهم تطويل المد من لا اله الا الله مستحسن مندوب
اليه لان الذاكر في زمن المد في ذهنه جميع الاضداد
والانداد ثم ينفيها ويعقب ذلك بقوله الا الله
ليوافق باله الاخلاص واما اسقاط الالف بعضهم كما
ذكر فذلك مردود عليه واما قول من قال ببطلان

زوجة المتوج عليهم فذلك كلام باطل لا يعود عليه ويلزم
القايل التعزير لافتياته بما لم يتكلم به الشارع ولا الايمة
وقد قالت الايمة الانكار على الفقرا نوع من النفاق
وحب الفقرا من كمال الايمان ولو حسن الظن عبادة
واساءة الظن شرك وقال صلى الله عليه وسلم خلق
الانبيا والفقرا من طينة الجنة وخلق الخلق من طينة
الارض فمن اراد ان يدخل الجنة فليكرم الفقرا والله
اعلم **مسئلة** ابن حجر ايضا ما يقول سيدنا رضي
الله عنه عن جماعة من الفقرا المسلمين دخلوا المسجد
ودخل وقت الظهر فصلوا الظهر جماعة وصلوا راتبته
ثم تحلقوا ابد رسوف كتاب الله فختموه وادخلوا
الاجزا في المقدمة وخلوها مفتوحة متشفعين بالاجزا
العظيمة واشاروا الى واحد منهم يدعوا لما قرب
يومنون فختم ثم بعده ذكروا الله تعالى ولا يزالون
يذكرون الله تعالى تارة ويسمعون المنشد تارة
من غيره ولا يزالون كذلك مع عدم الاغيار والخلو
عن اللغط واتحاد المقاصد وسكون الحواس الظاهرة
ولا يزالون يستمعون الوقت والحاضرون ويظهر
سر قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه
بينهم ويذكرون الله تعالى الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم
الرحمة

ولو حسن الظن
صح ٣

وقال صلى الله عليه وسلم
لا يستوي الانكار والابيات
في جوف صح ٤

الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
فصفت بواطنهم واحترقت ونفيت بدوام الذكر الاجزا
الخبيثة وبقيت الاجزا الطيبة مع طيب المكان والوقت
فمنهم خاضع وخاشع وباك وساقط مغشي عليه قد علم
كل اناس مشربهم فبعض الفقرا المتوسطين معهم لاصواتهم
الحسنة يسمع بذوق فيحصل على هذا المذكور حال
يشبه احوالهم مع تقصيره في ساير احواله لعله ببركة
من حضر من الروحانيين وممن تروحن من الادميين
مع السكينة والرحمة العامة عليهم فيعتريه حتى يظهر من
باطنه خفقان واضطراب فتحركت بسببه الاعضا
الظاهرة بكيفيات لا يفعلها ولا يرضى بها باختياره ولم
يقدر على ردها فهذا الانسان هل الاحسن في امره
انه متى استشعر هذا الامر يخرج من ذلك المكان او يتصبر
فيه كيف ما اظهره حكم الوقت ام يفرق بين اختلاف الحالة
بخروجه وبين غيره بينوا لنا حكم المسئلة وافتونا لازلتم
الجواب نفع الله تعالى به امين الاولى والاحسن
لمن امن على نفسه لانها صفت وتصفت عن كدوراتها
وعزفت عن شهواتها ومالوفاتها وتجلى عليها وارد الحق
وتحلت بمعاني الصدق فانكشفت عن سماء سرها سحب
الاكدار وتعرفت عن عين بصيرتها حجب الاغيار فاقبلت
بوجهها اليه وقامت بظاهر الادب بين يديه ولم تشهد

سواه ولا خطر بسرها الا اياه لوصولها الى غاية مقام الاحسان
الموجب لانضمام العيان للبرهان انه لا يخرج نفسه عن
هذه الحضرة العلية والمواهب الاختصاصية الزكية بل
يستديم استجلاء تلك الانوار واستكشاف هذه الاسرار
حتى يمتلي منها الاهاب ويسمع لذيذ الخطاب ويصير
عينا من تعينات الحق التي اظهرها هداية للعباد
وايضاحا لسبل الرشاد وكيف يسوغ لمن قد حصل
للوصول الى هذا الطود الشامخ والمقام الباذخ
وحقايق الاوفاق ومعاني الخلافة وسمو الصفات
والتبحر في سوابغ الامتنانات ان ينزل عن تلك الكمالات
وعوارف هذه المنازلات الى حضيض الاعراض والوقوف
مع دني الاغراض بل عليه ان يستكمل لما اقامه فيه
الحق من احتماء عباداته بين اهل محبته وارادته مستمطرا
ما يفتح به عليه من ينابيع الحكم والمعارف وحقايق
التجليات والعوارف ومتناهيا متناهلا لنفحات
الحق التي امرنا بالتعرض لها ليلا ونهارا وسرا واظهارا
ومعرضا عن اقوال الوشاة القاصرين والطغاة المحجوبين
سوالحقت تلك الحضرة بذهابه اولا لما يانا وظهر ان
المقام احكى واولى وكيف يحذر كل الحذر من المقام الـ
الحق فانا من نفر اليهم بغير بصره او بصيرته سافله
وحق طرده وكشف حجابه ودام عذابه ولم يظفر من اعماله
الا

الا بتمويه باطل وحال حايل ووصف مضمحل زايل
وحينئذ تتولى عليه نفسه وشيطانه فيلبسان عليه
احواله ويزينان عنده كماله فتزل قدمه ويحق ندمه
واذا ثبت هذا المريد او المراد كما اشرنا متحليا بصدقه
وتقواه الى ان استحكم فيه الوارد واخرجه عن حيز
الصحو الى غمرة تلك الموارد فتارة يضعف عن قبول
ما فاجاه من باهر الانوار الموجب للاستتار اللهم يا ستار
يا ستار يا عزيز يا غفار يا جليل يا جبار يا مقلب القلوب
والابصار ويا مدبر الليل والنهار خلصنا من عذاب
القابر والنار واجرنا من موجبات البعاد ووصمة
الغباوة والاعتراض على اهل العناية والولاية في البداية
والنهاية اللهم بخفي وفي لطفك الاجهر وباسمك الاعظم
الذي يسجد له كل من هلل وكبر ان ترد عني كيد من يروم
كيدي ويظهر وهو لا يظهر واحمني بحمايتك وارعني
برعايتك ليزول الكدر واجعلني ممن اتبع وما ابتدع
وللحق اتضع فارتفع والحمد لله رب العالمين المولي
بوصله لاهل الفيض والتمكين والحامي حماه اهل
الخرقة والتلقين والصلاة والسلام على السيد الامين
واله وصحبه اجمعين **الفصل الرابع في الخلوة
وما لها من الشروط والاداب** اعلم ايها الطالب
للاشراق على منازلة الاشراق والاطلاع على حقيقة

نفسه والاستمطار من وابل مدد فيض قدسه ان الله
تعالى يقول في كتابه المكنون وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال ابن عباس رضي الله عنهما اي ليعرفون وقال
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وطريق
معرفة النفس على نهج الخواص من كل سابح في بحار الحقائق
غواص لا يكون الا بالمجاهدة والتصفية والتخلية
هما من انواع المجاهدة له وقال سيدي محمد البكري فتفهم فمن لا مجاهدة له
لا مشاهدة له فتعلم وجاهد تشاهد ومن جملة ما يجاهد به المريد
نفسه بالخلوة المفيدة التي اصطلح عليها اهل الطريق
ولا بد على التزام شروطها كلا من اهل من اهل التوفيق
وبهذه الخلوة يستعين المريد على رياضة نفسه فان
كل مريد تقدم تسيره على رياضة نفسه لا يكون رجلا
الا في النادر وهي على ثلاثة اقسام خلوة سالك
وخلوة عارف وخلوة محقق فخلوة العارف في الملا
وتسمى الخلوة المطلقة وهي عبارة عن الحضور مع الله
في كل نفس وقد اشار اليها سيدي علي وفا رضي الله
عنه بقوله شعر
خلوة الصادق قلب قد صفا بشهود الحق ما ادعيا
وكذا تجريده خلع السوى لا كجسم او لباس الغنا
ولا تكون هذه الخلوة الا لمن جمع وفرق حتى تشهد
الكثرة

الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة واما خلوة المحقق
الكامل فهي الخلوة بالله نقل سيدي عبد الوهاب
الشعراني في الطبقات عند ترجمة سيدي علي الخواص
قدس الله تعالى سرهما قال وكان سيدي علي الخواص
يقول الخلوة بالله تعالى وحده لا تكون الا للقطب الغوث
في كل زمان فاذا فارق هيكله المنور بالانتقال الى
الاخرة انفرد الحق بشخص اخر مكانه لا ينفرد قط في
زمان واحد بشخصين قال وهذه الخلوة وردت
في الكتاب والسنة ولا يشعر بها الا اهل الله وخاصته
وهذا بعينه في كلام الشيخ محي الدين قدس الله سره
واما خلوة غير هذين فلا تكون بالله وانما هي لمريد
الاستعداد والبعد عما يشغله عن الطاعات من
المخلوقين وهي خلوة السالك التي نحن بصددها
وبيان شروطها وادابها فهي طريق موصل الى حقايق
الخلوتين وسبيل يشرف به السالك السائر على حقيقة
النشأتين اعلم ايها المريد الطالب وفقنا الله
تعالى واياك لنهج المطالب ان السالك طريق الابدال
الذي هو طريق الصمت والسهر والجوع والاعتزال
القاصد مقاصد ارباب الكمال العازم على التجريد
والدخول في سنن الابطال اذا اراد ان يدخل الخلوة
لا بد من تقديم العزلة وهي شرط حتى تالف النفس

الوحدة والانفراد ونعود بتقواها فيما ينتجها
غدا من الردا ويعمل على تفريغ القلب وجلا مرات الفكر
من صور الاكوان ويجمع افعال الموجودات وما هم مـن
فكله ذهنه لئلا يشغله ذلك عن شهود الفعال فان
للفراغ في الخلوة اصل عظيم في ظهور اثارها وهو من اعظم
مهماتها ولا بد لك ايها السالك من الرياضة وليست
هي مجرد تقليل الطعام والشراب بل هو من جملة الاسباب
التي تعين المرتاض على رياضته المقصودة وهي
رياضة النفس والمراد بها التخلق بالاخلاق الحميدة
والانسلاخ من الاوصاف الذميمة فاذا قلل من الطعام
والشراب والمنام صفا قلبه واشرق لبه فيسهل
عليه التخلق بالاخلاق المرضية والصفات السنية
من تحمل الاذى وكفه فالرياضة هي خلق من الاخلاق
الصمدانية فلهذا قال في الصوم الصوم لي وينبغي
لصاحب الرياضة ان يجعل رياضته في الصوم متقربا
اليه بالنوافل فينتج له المحبة الالهية التي ورد بها
الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه الحديث وقد نقل القشيري رحمه الله
تعالى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت بالجوع
والعطش وقد ورد في فضل الجوع والعطش احاديث
كثيرة لان بالجوع يملك بالجوع نفسه بعد ان كانت
المريد
مالكة

ادمنوا قرع باب الملكوت يفتح لكم قالوا كيف نديم ذلك قالت صح

مالكة فانها ما اهتدت ورجعت اليه تعالى الا لما
القيت في يم الجوع فاذا جوعها الطالب تذكرت العهد
السابق ترجع منقادة بعد الاباية ذليلة بعد
العز والغواية فلهذا كان الجوع والظما من اعظم المجاهدة
للنفس لكن بشرط ان يجاهد مع ذلك نفسه في تحسين
الاخلاق واما اذا كان مع جوع وظما فليس لله حاجة
في ان يدع طعامه وشرابه لكن ينبغي ان يكون جوعه
بالتدريج شيا فشيا وكذا تركه الملح حتى ان بعضهم يرد
غداته في كل ليلة عند الفطر وينقص منه درهما واكثر
الى ان يصل في غدائه في اليوم والليلة الى تمرة وبعضهم
الى زبيبة والى لوزة وتكتفي بها المعدة ولا يتضرر
من ذلك الجسد وكذلك في الما حتى يمكث المريد الايام
الكثيرة لا يشرب ولقد نقل شيخنا عن شيخه الشيخ
قاسم المغربي ان شيخه قال له اذا اردت ان تختبر
نفسك هل تقدر على الزهد في الدنيا فازهد
في الما قال فهذه الكلمة تدور في راسي منذ سنين
ولم يمكن الزهد في الما بالكلية لكنني لا اشرب الما الا من
الجمعة للجمعة شربة واحدة وفي بعض الاحيان لا اشرب
الا بعد جمعتين قال شيخنا اخبره بعض الاصحاب
عن شاب متعبد انه يمكث نحو اربعين يوما لا يشرب
فيها الما وانه ليحترز من الما عند الوضو كما يحترز الصايم

فان قدرت على الزهد فيه فاعلم انك تقدر على الزهد في الدنيا والا فلا صح

وهذا لا يكون الا بالتدريج وقال سيدي محي الدين نفع الله
تعالى به في رسالة الخلوة واعلم ان العطش جربناه فوجدناه
من الشهوات الكاذبة وجربه غيرنا فوجده كذلك فعود
نفسك ان تمسكها عن الما وان عطشت فانك ان جاهدتها
قليلا تنفت بها كثيرا وتقيم والما لشهور الكثيرة منفعها
بما تستمده من الرطوبات التي في الغذا قال العارف
البوني في شمس المعارف الوسطى في كيفية رياضة العارف
ان الما لا يشربه الا مرة بعد خمسة ايام لان شرب الما
لاهل الرياضات تحرقه وعلامة صحة الرياضة
ان يحدث الله تعالى للعبد في احد اسنانه او لهاته
عينا من ما يجري في فيه الى ان يرويه وقد جربناه فوجدناه
كذلك وذكر الشيخ العارف بالله تعالى ايوب الصالحي
الخلوتي في الرسالة الاسمائية في طريق الخلوتية فقال
والاولى ان يتجرد المختلي عن كثرة الماكل والمشارب
اذا افطر وان ترك شرب الما كان ذلك اولى فان العطش
في الطريق امر عظيم بل هو مشرع الفتح اذا ساعد
التوفيق والعناية فلا يشرب شيئا من ما او دبس
او عسل انتهى قال شيخنا رضي الله عنه وهذا كله
تابع لصدق المريد في طلبه وعشقه وهمته في بلوغ
اربه انتهى وبعد ان قدمنا الجوع فلنذكر ما يحتاج
اليه من الرياضة والعزلة الذين من وفق لهما حصل
المراد

لا التشرب فيها اياما ولا تستهيها ومن يريد في ذلك وتقطع الطبيعة

الخلة ولا يخاف عزله حيث كانتا من مقدمات الخلوة
فلنشرع الآن فيما يحتاج اليه الطالب فاعلم يا اخي
عاملني الله تعالى واياك بلطفه الخفي واعاننا على الدخول
في الخلوة على وجه متم وفي ان القوم ما اختاروا الخلوة
الا تاسيا به صلى الله عليه وسلم حيث كان يتحنث في
غار حرا قبل البعثة متروا عن الخلق مقبلا على الحق
يواسي الماربين من الفقرا والمساكين من طعامه وشرابه
ويبيت طاويا وهو عند ربه ويستطعمه طعاما وشرابا يطعمه
محسوسين له من بعد تجليه عليه وخطابه له
فابداله ما كان مدرجا في زوايا ته وكشف له عن آثار فأبدا
تجليات اسمايه وصفاته وحققه بحقايق ذاته
فتبع بعد المتابعة عابدا وراكعا وساجدا فامتثل به
صلى الله عليه وسلم ركايب القوم وجدوا واجتهدوا
وتركوا اللذايذ الفانية من اكل وشرب ونوم فهي
سنة من سنن سيد المرسلين ورسول رب العالمين
واما لم يشتغل بها الاصحاب وبما لها من شروط
واداب لتوجه همهم لاعلى كلمة الدين وفتح الامصار ر
وقمع الكفار ومع ذلك فهم رضي الله تعالى عنهم اهل
خلوة سرية واهلها اعلا من اهل الخلوة الصورية
واهل الخلوة في الملا ارفع من اهلها في الخلا لعدم
اشتغالهم بالخلق حالة شهود الحق وهذا مقام

اهل الجمع والفرق الثاني فافهم منحت كمال الذا في
ثم ان اول ما يجب على الداخل فيها وجوبا عرفيا لا وجوبا
شرعيا ان يتصدق بما تيسر قبل دخولها ويتطهر ويطهر
اثوابه ومصلاه ويدخل بيت خلوته قيل وكيفيته ان
يكون ارتفاعه قدر قامته وطوله بحيث يمكنه الصلاة
فيه وعرضه بقدر رجلنته فيه ولا يكون فيه منفذ
للوضوء وليكن بابه من جهة القبلة قصيرا ضيقا
ويكون في مكان بعيد عن الاصوات في دار معمورة
بالناس وان امكن ان يبات عنده احد يكون
قريبا من بيت الخلوة كان احسن لكن بشرط ان لا يكثر
من الحركة فيشتغل قلبه بها فتكثر الحركة عنده تشويش
عليه احواله وليلازم على الفرايض والنوافل المرتبة
وركعتي الوضوء عند كل طهارة وليحترز من الهوى
في حالة خروجه الى الطهارة فانه يوثر فيه باعتبار قراءته
وليحترز حالة خروجه لصلاة الجمعة والجماعة من
الهوى فانه فيه تشويش عليه وترك المحافظة
على صلاة الجماعة غلط وخطا فان وجد تفرقة
في خروجه ينبغي ان يكون له شخص يصلي جماعة في خلوته
ولا ينبغي ان يرضى بالصلاة منفردا البتة فان
ترك الجماعة يفضي اليه افات كثيرة وقد رايت
من يشوش عقله في خلوته ولعل ذلك شوم اصراره
على

على ترك الجماعة وينبغي له ان يخرج من خلوته لصلاة
الجماعة وهو ذاكر لا يفتر عن الذكر ولا يكثر ارسال الطرف
الى ما يرى ولا يصغي الى ما يسمع لان القوة الحافظة
والمتخيلة كلوح ينتقش بكل مرئي ومسموع فتكثر بذلك
الوساوس وحديث النفس والخيال ويجتهد
ان يحضر الجماعة بحيث يدرك الامام فاذا سلم الامام
وانصرف انصرف الى خلوته ذاكرا وينبغي في خروجه
استجلاب نظر الخلق اليه وعلمهم بجلوسه في خلوته
فقد قيل لا تطلع في المنزلة عند الله وانت تريد
المنزلة عند الناس وهذا اصل يفسد به كثير
من الاعمال اذا اهمل ويصلح به كثير من الاحوال
اذا اعتبر هذا ما اختاره الامام السهروردي
في عوارف المعارف واما صلاة الجمعة فقد ذهب
قوم الى انه لا يخرج اليهما لان الخروج من الخلوة و
ملاقاة الخلق فيه تفرقة للجمعية على الله تعالى
التي هي روح العبادة فمن كان في خلوته مجموع الهمة
والقلب عليه كانت صلاته في خلوته اولى ولقد
اخبر شيخنا عن الشيخ مصطفى بن عمر الحلوتي انه
سال الشيخ العارف بالله الملا الياس الكردي قدس
الله سره عن ترك بعض اهل الخلوة الجمعة هل يجوز فقال ان المريض
لا تجب عليه صلاة الجمعة ولا مرض اشد من مرض

القلب ودواه اعسر الادوية لجازلهم تركها لهذا
العذر انتهى ومذهب ابن عباس رضي الله عنهما
انها فرض كفاية فيكفيهم هذا الامام اذا قلده اهل
الخلوة في هذه المسئلة لكن عدم التقليد والعمل
بما عليه الناس اولى واما حديث من ترك ثلاث
جمعات من غير عذر كتب من المنافقين فهم يقولون
الخلوة عذر واما ما يقع لبعضهم من ترك الجمعة بغلبة
الوارد الالهي فنادر خصوصا للمبتدي وللعارف
عذر به وليكن غداه مما لا كلفة لاحد فيه وان امكن
ان يكون معه في بيت خلوته كان احسن وليكن شابا
مزاجه بقدر ما يقدر الامكان ثم بعد الطهارة
كما قدمنا يدخل بيت خلوته ويصلي فيه ركعتين
يقرا فيهما بعد الفاتحة قوله تعالى سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا الى اخرها
وهذا اذا لم يكن عند شيخ واما اذا كان عند شيخ
ودخل الشيخ قبله الخلوة وصلى فيها ركعتين
ودعى له فهو اولى ثم ليدخل بعد دخول الشيخ
ويصلي بعد استيذان الشيخ وقرا الفاتحة
معه ان كان عنده والا فليستاذنه بقلبه
ويتوجه اليه وكليته ويتوسل به الى الله تعالى
بالذل والانكسار والافتقار والتذلل وذلك

بعد

بعد التوبة الصحيحة من جميع الذنوب كبيرها
وصغيرها وقد اوضحنا في بيان التوبة وما يتعلق
بها في الفصل الاول فراجعه واعمل عليه عسى تكون
ممن ظفر بتوبة لوية ومما ينبغي للمختلي الثبات
عند مراقبته بان يكون شجاعا معتمدا ما حاضر القلب
عند سماع زعقة او صيحة او ما يظهر له في خلوته من
بوارق وانوار ومكاشفات واسرار وهواتف
وعوارف ومعارف فليحذر من الالتفات والوقوف
معها فانه حجاب وسبب ذلك ينادى يا اسير المكاشفات
والكرامات والخطرات بل يكون ممن دخل بالله
لله في الله لا لشي سوى المقصود الاعظم وليعرف
هذه النعمة حيث قربه وادناه وجعله ممن اصطفاه
وصفاه ولدخول الخلوة حباه واجتباه ويكثر
من الحمد والشكر لله تعالى على ما اولاه ثم بعد
هذا يحتاج الى معرفة ما يذكر في خلوته من الاسما
والاذكار والذي هو معلوم ومقرر عند اهل
هذه الطايفة الاخيار هو ما لقنه استاذه
وامره به فليثابر عليه ويلزمه فان فيه النجاح
والفلاح ومن لازم عليه ظهر عليه نور كالصباح
والذي اختاره الامام حجة الاسلام الغزالي وغيره
من بعض العارفين ان يذكر بالكلمة الطيبة وهي لا اله

الا الله مستدلين بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وبقوله عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله والذي اختاره سيدي محي الدين وبعض
الكمل من المحققين لفظة الله وهو لهم في ذلك ما نقله
ابن عطا الله الاسكندري في مفتاح الفلاح في ذكر الكريم الفتاح
ان رجلا سال الشبلي لم تقل الله ولا تقول لا اله الا الله فقال
لان الصديق رضي الله تعالى عنه اعطى ماله كله لله فلم
يبق معه شي فتخلل بالعبائين بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
خلفت لعيالك فقال الله فلذلك انا اقول الله فقال
السايل اريد اعلا من هذا فقال الشبلي قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
فقام السايل وزعق زعقة فقال الشبلي الله فزعق
السايل ثانيا فقال الشبلي الله فزعق السايل ثالثة
ومات فاجتمع اقارب الفتى وتعلقوا بالشبلي وادعوا
عليه في الدم وحملوه الى الخليفة فاذن لهم فدخلوا عليه
فادعوا الدم على الشبلي فقال الخليفة للشبلي ما
جوابك فقال روح حنت فرقت وسمت فصاحت
ودعيت فسمعت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة
خلوا سبيله انتهى قال سيدنا في هذه الروح الزكية
التي طابت فنادت انما سمها زكية فهنيا لها صفية

شعر

قول السائل لم تقل الله ولا تقول لا اله الا الله خشية ان اموت على الانكار قبل ان اصل الى الاقرار فقال السايل اريد اعلا من هذا فقال الشبلي صح

شعر

روح تحن الى المعاد واما … وتذوق من شوقي اليه غراما
روح اذا سمعت بذكر حديثكم … حنت اليه صبابة وهياما
لبت لداعيكم اجابت مسرعا … كشفت له لثم الجمال فهاما
علمت بداعيها تحركها الهوى … وازدادوا فاعشقها اضطراما
صاحت وما باحت بسر هواكم … ولقد كست ثوب النفوس سقاما
رقت بكم لما اصيبت منكم … عن قوس سداب النفوس سهاما
وسمت اليكم عن سماوتلهفت … وصبت لتحظى بالوصال غراما
ولما اتكم ولم يزيد ولوعها … وله الذي قد تحضرون كلاما
ظلت بكم لما اهتدت بسنا فيكم … حرست هناك ولم ترد كلاما
وحماكم لما بدا العيانها … وبكم ازاح الله عنه لثاما
خرجت من القفص الذي يرديها … فتطير تستنشق المدام دواما
عكفت على حان الشهود لربها … واستنشقت طيبا بفوق [illegible] اما
ماذا على الشاذي الذكي نظيرها … اذ ما اجابت للهوى استسلاما

واعلم ان اقرب الطرق الى الله تعالى في الخلوة الذكر فان
اهل الذكر اهل الله تعالى وخاصته وهم جلساوه وامناوه
على اسراره حازوا رتبة السبق اذ كانوا هم المفردون
كما جاء به حديث جمدان وهو جبل صغير بين قديد وعسفان
لما مر عليه صلى الله عليه وسلم نظر اليه وقال سيروا سبق
المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات وفي رواية هم المستهترون بفتح

الناس الموالعون بذكر الله الذين لا يبالون ما قيل فيهم
وما فعل بهم من كثرة الذكر وقد وضع الذكر عنهم اثقالهم
فوردوا القيامة خفافا قال ابن الاعرابي الرجل اذا تفقه
واعتزل عن اقرانه بذكر الله ولقد اجاد شيخنا نفع الله تعالى
به بذكر جهدان في قصيدة غرا فقال

عليك يا طالب التحقيق والمعاني ∴ بالصدق ان رمت ان تغدوا به دان
حديث جهدان حقق ما تضمنه ∴ واعمل به كي تنل قربا لي الكان
ولا تكن ذا تواني في المقرب به ∴ قول وتحقيق فعل وتصديق وايمان
بالذكر قد سارت الطلاب وانتبهوا ∴ من الرقاد ونالوا كل الاماني
فهو الطريق الذي للسائرين به ∴ تجد سبيل يبشر بافتن شان
واقرب الطرق اللاتي تقربنا ∴ طريق ذكر لحب ماله ثاني
وافضل الصدقات الواردات على ∴ العباد من ربهم ذكر لرحمن
فاذكر المليك حتى ان يقال غدا ∴ مجنون مفتون وخو احسان
ودم على الذكر ان ترجو الحياة ولا ∴ تكن بذكر حبيب واحد كلا وان
وكن بذكرك امر الحق ممتثلا ∴ واذكر به كي تقم منه بوفان
هذا الطريق الذي ما سار فيه سوى ∴ شهم غدا في حما مولاه رباني
به لقد فازت السباق من قدم ∴ لما به تركوا بالصدق للفاني
هجيرهم هو لم يلووا عنانهم ∴ لغيره من اهال ولا اكوان
هم اهله لم تصبهم قط نابية ∴ مجالس الحق لا يخشى من احزان
مواصلات هاموا به وهم في غرامهم ∴ صاموا عن الغير في سر واعلان
بالذكر قد سبق السيار من بعدي ∴ قطوف اثمار تحقيق فذ داني

احبله

احبله ديدنك كيما يسر فيك كما ∴ تسر الدهماء وثقة منه بحيران
ثم الصلاة على المبعوث من مضر ∴ الصادق الابهج المختار ذي الشان
عليه ازكى صلاة والسلام كذا ∴ للال والصحب من فازوا باحسان

واعلم وفقنا الله واياك ان لاهل الذكر احوالا
لابد فيها الا من يتميز بها من حملتها ان الشخص
اذا اخلص ذكره واكثر ولهجت الذكر نفسه جرى على
لسانه من غير كلفة بل ولا قصد حتى انه يجري على
خاطره من غير اختياره وكثير ما يقع للذاكر انه يغفل
عن الذكر بموارد ترد عليه ثم انه يفيق مع ان لسانه
غير غافل عن ذكره فيدل هذا على تمكن الذكر من قلبه
وصاحب هذا الحال تصرف عن قلبه الوساوس وقد
ذكرنا في فضل الذكر ما هو كاف ولنرجع الى ما نحن
بصدده مما يحتاجه صاحب الخلوة من الطعام
والشراب اللائق به في خلوته اعلم ان للمشايخ
في ذلك كيفيات كثيرة ولنقتصر على ما هو مناسب
مما ينبغي للمريد انه اذا دخل وقت الفطر كما تقدم فان
الصوم اولى ولم يجد نفسه تائقة للاكل والشرب
ان يفطر على زبيبة او لوزة او جرعة من ماء لان
تعجيل الفطر سنة وليقم للصلاة واذا اتمها بسننها
واورادها فليحضر بعد ذلك ما استحضره لغدائه
فيها وان كان عنده من يخدمه فليجعل له شربة

ارز ولا يجعل ملحا فيها الا اذا كانت بحيث لا تظهر ملوحته
للذائق او حريره من دقيق الشعير فانه ابرد لكن الشربة
اولى وليكن خبزه الذي يأكل منه شعيرا او الاخباز من غيره
هذا ان لم تجد مشقة لتاخير العشا واما اذا وجدها
فالتقديم اولى وليجلس على ركبتيه كجلوسه في الصلاة او
فليضع اليسرى ويرفع اليمنى او يرفعهما معا ويتناول
اللقمة بعد التسمية عليها بثلاث اصابع بحضور ومراقبة
وشهود منة تعالى حيث انه رزقه بعد ضعفه ولم يكله
الى نفسه فاذا وضعها في فمه فليكثر مضغها حتى لم يبق لها
اثر فاذا ابتلعها فليحمد الله تعالى حيث سوغها لم جعلها اماما
فاذا علم انها استقرت في فم المعدة فليأخذ الاخرى وليفعل
كما فعل بالاولى الى ان يفرغ من غذائه وليقل بعد الفراغ منه
ما ورد في الحديث اللهم لك الحمد اطعمت واسقيت واشبعت
وارويت وقد نقل صاحب عوارف المعارف كيفية اخرى
وهي ما نصه واما قوته في الاربعينية والخلوة فالاولى
ان يقنع بالخبز والملح ويتناول كل ليلة رطلا واحدا بعد
العشاء الاخيرة وان قسمه نصفين اول الليل نصفا
واخره نصفه كان ذلك اخف للمعدة واعون على قيام
الليل واحيائه بالذكر والصلاة وان اخر فطوره الى السحر
كان اولى وان لم يصبر على ترك الادام تناول الادام وان
كان الادام شيئا يقوم مقام الخبز نقص من الخبز بقدر ذلك
وان

وان اراد التقلل من هذا القدر ينقص كل ليلة دون
اللقمة بحيث ينتهي تقلله في العشر الاخير من الاربعين
الى نصف رطل ويقنع بنصف رطل في الاربعين وينقص
يسيرا كل ليلة بالتدريج حتى يعود الى ربع رطل في
العشر الاواخر وقد كان بعضهم ينقص كل ليلة حتى
يرد النفس الى اقل قوتها ومن الصالحين من
كان يعاير القوت بنواة التمر ينقص كل ليلة
نواة ومنهم بعود رطب وينقص كل ليلة بقدر
جناح العود ومنهم من كان ينقص كل ليلة ينقص
ربع سبع رغيف حتى يفني في شهر ومنهم من كان
يؤخر الاكل بالتدريج حتى تندرج كل ليلة في ليلة
وقد فعل ذلك طائفة حتى انتهى طيهم الى سبعة ايام
وعشرة وخمسة عشر الى الاربعين وقد قيل لسهل
ابن عبد الله هذا الذي تاكل في كل اربعين او اكثر اكلة
واحدة اين يذهب لهيب الجوع عنده فقال
يطفيه النور وقد سالت بعض الصالحين عن
ذلك فذكر لي كلاما بعبارة دلت على انه صاحب
وجابر به ويطفي منه لهيب الجوع وهذا في الخلق
واقع لانه قد يكون الشخص جائعا فيطرقه فرح
فيذهب عنه الجوع وهكذا في طرق الخوف يقع ذلك
ومن فعل ذلك ودرج نفسه في شيء من هذه الاقسام

التى ذكرناها لا يؤثر ذلك فى نقصان عقله واضطراب
جسده اذا كان فى نهاية الصدق والاخلاص اللهم
اجعلنا ممن صحت له الاخلاص والصفا فصدق وشاهد
الاشيا عيانا صادرة من حق لحق وصفيته من الاكدار
ورؤية الاغيار وجعلته من الابصفين نفوسهم
بزمام شريعة المختار اللهم ارزقنا مكارم الاخلاق
ومتعنا بك يوم التلاق واجعلنا من الاولين المهاجرين
السابقين اهل الصفا والمحو والانمحاق فيا الله يا رحمان
امين امين **الفصل الخامس** فى معرفة الخواطر
التى ترد على القلب والدوا النافع فى طردها وهى
الخطابات الالهية ترد ولا تثبت ولهذا سميت
خواطر لان الخاطر هو المار الذى لا يثبت والقوم الذين
يسمون الذى يرد على القلب من غير تعمل من الخواطر
المحمودة واردا وهى على اربعة اقسام ربانى وملكى
ونفسانى وشيطانى فالاول هو الذى يسميه سهل
بالسبب الاول وهو لا يخطى ابدا وان اخطا فهو الثانى
الذى يلقيه المنازع لك عقب الاول فتظنه الاول
لغفلتك عنه ويكون هو الثانى والثانى وهو الباعث
على كل مندوب ومفروض وقد يسمى بالالهام والثالث
هو ما للنفس منه حظ ويسمى هاجسا والرابع
يسمى وسواسا وهو ما يدعو الى مخالفة الحق باى
طريق

طريق كان وربما ياتى فى صور العبادات والطاعات
وحب الكرامات ليقف عندها السالك فيقطعه عما
هنالك ولا يتخلص منه الا من من الله عليه بالاخلاص
قال رضى الله عنه سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى لواقح
الانوار نقلا عن سيدى محى الدين رضى الله تعالى عنه
قال اذا سار السالك فى سما الدنيا امن من خواطر الشيطان
وعصم منه قال شيخنا رضى الله تعالى عنه وها هنا تحقيق
ينبغى ان يتفطن له وذلك ان هذا القول انما يثبت
اذا صار الجسد فوق سما الدنيا ومات وانتقلت
نفسه واما اذا كان فى عالم الكشف وكشف بالسموات
فانه فيها بروحانيته فقط وخياله متصل وللشياطين
موازين يعلم بها اين مقام العبد فى ذلك المشهد
فيظهر له من مناسبات المقام ما يدخل عليه بالوهم
والشبه فان كان عند السالك ضعف اخذ عنه
وتحقق بالجهل ونال الشيطان منه غرضه فى ذلك
الوقت فان كان السالك عارفا او تربى على يد
شيخ محقق فان تم سلوكه ثبت وصار مشهده الشيطانى
مشهدا ملكيا فانه لا يقدر الشيطان ان ينزع عنه راجع
فيذهب خاسرا خاسئا فيجتهد فى الاعمال ويدقق
الحيلة فى مرام يتمه فيفعل به السالك ذلك الفعل
ابدا ولذلك علامات يعرف بها القا الشيطان من

الثنا الملكي من الالقا الالهي ففي العلامات ان يظهر للسالك
امر من الامور يدفع به الكشف ويغير من حضرة الى حضرة
فان تغير الكشف فهو من نتايج مقام السالك وان لم يتغير
فهو القا شيطاني ومن السالكين من يطرد الشيطان بنفسه
عند تلبسه عليه وهو ضعيف ومنهم من ياخذ من العدو
ما ياتي به ويقلب عين تلك الشبه فيردها ابريزا خالصا
انتهى فكلاما منه قريب فهو من الاول والثاني وكلاما فيه
مخالفة او موافقة معلوم فهو من الثالث والرابع ولكل
واحد من الاربعة علامة تميز بها عن الاخر وينبغي للمريد
اذا خطر له خاطر ان ينظر ما يعقبه فان عقبه برد ولذة
ولم يجد له المًا ولا تغيرت له صورة كالثاني ويترك علما
وان عقبه تشويش في الاعضا والم ويترك تخبطا كان
الرابع واما اذا عقبه في القلب الم وفي الصدر ضيق
وفي الطلب تكرار كان الثالث لان النفس اذا طلبت
شيا من شهواتها الحت في طلبه وشبهوها بالطفل
الصغير اذا اخذت منه شيا فانه لا يزال يبكي حتى
ترد ما اخذت منه بخلاف الشيطان فان مقصوده
الاغوا باي وجه كان واما اذا كان ذلك الخاطر له
على القلب صولة تامة وليس للنفس ولا للشيطان
معه مجال ولا له على الملك اعتراض ولا يرى بامر ولا
نهي ولم يندفع بالدفع فهو الاول فانه على الغلبة كالسيف

الضاري

بلغ

الضاري على الفريسة الضعيفة لكن هذا الفرق يحتاج
الى صفا قلب وسريرة ولهذا قالت الاشياخ ان من
اداب المريد ان يخبر شيخه بجميع خواطره حسنة كانت
او قبيحة لكن يخبره بالمتكرر عليه منها لانها كثيرة اذ هي
سبعون الف خاطر في اليوم والليلة ليعرفه طريق التمييز
فيها وقد ذكروا ان من جملة شروط الطريق الملازمة
نفي الخواطر عن القلب لئلا تشغله عن ربه فيكون
نفيها في الخلوة اولى ومما ينفع في طرد الخواطر عن القلب
اذا هجمت عليه ان يشتغل صاحبها بالطهارة والاستنجا
والوضوء فان لم تذهب فليرفع الصوت بالذكر
الى ان تنتقل ثم يعيد الى خفضه بعد ذلك فان لم
تذهب او تقل فليتوجه لهمة شيخه في دفعها فاذا ذهبت
ثم عادت فليضع يده على قلبه وليقل سبحان
الملك القدوس الفعال الخلاق سبع مرات ثم يقول
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على
الله بعزيز كذا ذكره سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس
الله تعالى سره وهي تنفع لزوال الوسوسة الملازمة تقرا
سبعا بعد الصلاة او ثلاثا وذكر الامام البوني
في شمس المعارف الوسطى ان مما ينفع لصرف الخواطر
على القلب انه يتوضا ويذكر يا قدير بعدد حروفه
بالجمل الكبير وهي ثلاثماية واربعة عشر فانها تذهب

عنه ثم قال واذا وجد استرخاء في بدنه
واستشعر الضعف فليغتسل وليذكر ياقوي الى ان
ينقطع نفسه سبع انفاس فان الله تعالى يحدث
فيه قوة باطنه وظاهره ثم قال ومن ادركه جوع وقلق
وتشوش خاطره من اختلاف الافكار فليتوضا ويذكر
ياصمد يا هادي سبع انفاس كاملة كما تقدم فان
الله تعالى يذهب عنه جوعه ويسكن خاطره ويصفوا
وقته انتهى وذكر غيره ان مما ينفع للجوع اسمه تعالى
الصمد فانه اذا ذكره الجائع يظهر اثره في الحال واسمه
تعالى الجليل يتلوه الظمآن فيسكن ظماوه وقيل
ان سورة تبارك الملك اذا تلاها الانسان ووضع يده
على قلبه سكن عطشه قال سيدي محي الدين قدس الله
تعالى سره في رسالة الانوار فيما يمنح به صاحب الخلوة
من الاسرار وليكن عقدك عند دخولك الى خلوتك
ان الله تعالى ليس كمثله شيء فكلما يتخيل لك من الصور
في خلوتك ويقول لك انا الله فقل سبحان الله انت
بالله واحفظ ما رايت واله عنه واشتغل بالذكر
دائما هذا عقد واحد والعقد الثاني ان لا تطلب
منه في خلوتك سواه ولا تعلق همتك بغيره ولو
عرض عليك كلما في الكون فخذه بادب ولا تقف
عنده وصمم على طلبك فانه سوء ادب ومهما
وقفت

وقفت مع شيء فاتك واذا حصلته لم يفتك شيء انتهى
ولقد قال شيخنا المقدم نفعنا الله تعالى به وجميع الانام
في عدم الوقوف عند شيء من الاشيا لا تعلقي

لا تقف ان تروم تفوز بوصل ** عند شيء بعينه ودع كل خاطر
فاذا ما اردت بالقرب تحظى ** بالحشا والفؤاد والروح خاطر
وتحقق فليس يرقى ويلقى ** حب من لا يكون فيه يخاطر
وبذا الكون كن غريبا فريدا ** واخلا منك بالهمم وخاطر
هكذا حالة السعيد فكنه ** وافهم الرمز في سنا مع فاطر

فاقبلها ايها المريد على ما ذكرناه لك فلعل الله ينقلك
من الخلوة الحسية للخلوة المعنوية المسماة عندهم
بالجلوة جعلنا الله تعالى من خواص اهلها ولا ازاغ بصرنا
الى غيرها وسلك بنا احسن سبلها وسقانا من اعذب
نهلها اللهم انا نسئلك بعبيدك الخواص وبحبيبك
الاعظم الذي اوعنت له النواصي ان تجعل لنا التوفيق
خير رفيق واسلك بنا اليك باحسن سلوك في اسهل
طريق واجعلنا من اهل الفنا والمحو والتمزيق لنبقى
بك يا مولانا من اهل التحقيق والتدقيق اللهم انا
نعوذ بك من وسوسة الشياطين وخواطر النفس
وابليس اللعين واحفظنا عنهم يا ارحم الراحمين
نصبح بك صالحين مصلحين صادقين مصدقين
امنين مطمئنين اللهم امين والحمد لله رب العالمين

وقد اختصرنا الكلام على الواجب في هذا الفصل خوف
الاطالة من وقوع الملل ومن اراد ان يقف على ما للخلوة
من الشروط والاداب فليقصد كتب اولي الالباب
عسى ان يفتح له الباب بلغ

الفصل السادس

في اداب الصحبة سئل ابو حفص عن اداب الفقراء في
الصحبة فقال حفظ حرمة الشيخ وحسن العشرة
مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك صحبة من
ليس في طبقتهم وملازمة الايثار ومجانبة الادخار
والمعاونة في امر الدين والدنيا فمن ادابهم التغافل
عن سيات الاخوان والنصح فيما يجب فيه النصيحة
وكتم عيب صاحبه واطلاعه على عيب يعلمه منه
قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رحم الله امرأ
اهدى لي عيوبي قال جعفر بن برقان قال لي ميمون
ابن مهران قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح
اخوه حتى يقول له في وجهه ما يكرهه فان الصدوق
من يصدقه والكاذب لا يحب الناصح قال تعالى
ولكن لا تحبون الناصحين ومن اداب الصوفية
القيام بخدمة الاخوان واحتمال الاذى منهم فبذلك
يظهر جوهر الفقير وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه امر بقلع ميزاب كان في دار العباس بن عبد
المطلب الى طريق بين الصفا والمروة فقال له العباس
قلعت

قلعت ميزابا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بيده
فقال اذن لا يرده مكانه الا يدك ولا يكون لك سلم أبي
غير عاتق عمر فاقام على عاتقه ورده الى موضعه
ومن ادابهم ان لا يرون لانفسهم ملكا يختصون
به قال ابراهيم بن شيبان لا تصحب من يقول نعلي
ونقل عن الشبلي رحمه الله تعالى قال سمعت ابا نصر
السراج يقول ذلك وقال احمد القلانسي دخلت
على قوم من الفقراء بالبصرة فاكرموني
وبجلوني فقلت يوما اين ازاري فسقطت من
اعينهم وكان ابراهيم بن ادهم اذا صاحبه انسان
شارطه على ثلاثة اشياء ان يكون الخدمة له
والاذان له وان يكون يده في جميع ما يفتح الله تعالى
به من الدنيا كيده فقال الرجل من اصحابه انا لا اقدر
على ذلك فقال اعجبني صدقك وكان ابراهيم بن ادهم
يعمل في البساتين ويعمل في الحصاد وينفق على
اصحابه وكان من اخلاق السلف ان كل من احتاج
الى شيء من مال اخيه استعمله من غير امره قال الله
تعالى وامرهم شورى بينهم اي متاعهم تقسيمهم فيهم سوى
ومن ادابهم ترك صحبة من اهمه شيء من فضول الدنيا
قال الله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحياة الدنيا واعلم ان فساد الصحبة غالبا

لا يكون الا عند اهل الدنيا الراغبين فيها فانهم يعادون
اعز صديق لهم على احده درهما منها لهم بخلاف اهل الاخرة
الذين احكموا الزهد في الدنيا لو ان صديقهم اركبهم اخذ
شطر مالهم بل لو اخذه باسره ما شاحنوه عليه ولا قاطعوه قاطعوه
بل يفرحون لذلك لعدم رغبتهم فيها وهولاء القوم
قل ان يقع بينهم العداوة فان قضى وقع شي منها فلا يكون
الا لله لا لحظوظ انفسهم واغراضهم وان صبر احدهم كان
ذلك اجمل لان تحملها ذي من اذاه هو الرياضة المطلوبة
وهم الذين تركوا الدنيا وعمروا الاخرة ما ترك في صحبتهم
علة ولا في خلتهم خلة وهولاء الاخوان الذين ينبغي صحبتهم
الاكثار منهم اذ هو امر محمود ليس فيه ندامة وهم المشار
اليهم بقوله صلى الله عليه وسلم اتخذوا عند الفقرا ايادي
فان لهم دولة يوم القيامة من وفق للعمل بما اشرنا
اليه تحقق من افلحت الاحبة عليه فالصحبة ايها المريد
عليها المدار وبها تتمكن ويحصل لك الثبات والقرار
فوغ سمعك واسكب على اوقات مضت بالغفلة
دمعك ومن ادابهم بذل الانصاف للاخوان وترك
المطالبة به منهم قال ابو عثمان الحيري حق الصحبة
ان توسع على اخيك مما لك ولا تطمع بماله وان تنصف
من نفسك ولا تطالبه منه الانصاف وان تكون تبعا له
ولا تطمع ان يكون تبعا لك وان تستكثر ما يصل
اليك

اليه
اليك منه وتستقل ما يصل اليه منك ومن ادابهم
لين الجانب وترك ظهور النفس بالصولة قال ابو علي
الروذباري الصولة على من فوقك حمق وقلة حيا
وعلى من مثلك سوء ادب وعلى من دونك عجز ومن
ادابهم الا يجري في كلامهم لو كان كذا لم يكن كذا وليت
كذا وعسى ان يكون كذا فانهم يرون هذه التقديرات
عامية ومن ادابهم التعطف على الاصاغر قيل
كان ابراهيم بن ادهم يعمل في الحصاد ويطعم اصحابه
وكانوا يجتمعون بالليل وهم صيام وربما انه قام
في بعض الايام في العمل فقالوا تعالوا نأكل فطورنا
دونه حتى يعود بعد هذا سريعا فافطروا ثم ناموا
فجا ابراهيم فوجدهم نياما فقال مساكين لعلهم لم
ياكلوا ولم يكن لهم طعام فعمد الى شي من الدقيق فعجنه
فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعا محاسنه ولحيته
على التراب فقالوا له في ذلك فقال لعلكم لم تجدوا
فطورا فنمتم فقالوا افطرنا باي شي عاملناه وباي
شي يعاملنا ومن ادابهم عند الدعا ترك الى اين
ولم وباي سبب قال بعض العلما اذا قال الرجل
لصاحبه قم بنا نذهب فقال الى اين فلا يصاحبه
وقال اخر من قال لاخيه اعطني من مالك فقال كم
تريد ما قام بحق الاخا قال الشاعر

لا يسألون اخاهم حين ينديهم للنائبات على ما قال برهانا
ومن ادابهم ان لا يتكلفوا للاخوان قيل لما ورد ابو حفص
الواق تكلف له الجنيد انواعا من الاطعمة فانكر ذلك
ابو حفص وقال صير اصحابي مثل المخانيث لما يقدم
لهم من الالوان والفتوة عندنا ترك التكلف واحضار
ما حضر فان بالتكلف ربما يؤثر مفارقة الضيف وبترك
التكلف يستوي مقامه وذهابه ومن ادابهم في الصحبة
المدارات ما اردت بها اصلاح اخيك فداريه لرجاء
صلاح حاله واحتملت منه ما تكره والمداهنة ما تقصد
بها شيئا من الهوى من طلب حظ واقامة جاه رضي الله
عنهم ومن ادابهم خدمة الفقراء اعلم وفقنا الله واياك
لخدمة الفقراء ان من طلب بحظ وافر ووقع على الكنز
الموفر الزاخر اعلم ايها الاخ الكريم والصديق
الكريم ان صحبة الاخيار بها نجاة العبد في هذه
الدار وفي تلك الدار اذ هم القوم الذي لا يشقى
بهم الجليس بل يكون معهم في الاطلاع على كل سر نفيس
ومصاحبهم طيار لاسباب ومصاحب غيرهم اقبال ادبار
وصحبة اهل الطريق هي التخلق بالخلاق اولئك الطريق
فان الطريق محبة وخدمة وصحبة فالمحبة دون الخدمة
فان الخدمة بدون المحبة مواردة لا مجاهدة ومع
مجاهدة تستدعي المشاهدة فالمحبة اذا صحبت

اي المحبة

وتمكنت

وتمكنت فرقت السوى من الفواد وسكنت المريد وساقته
الى طلب المريد من المراد والخدمة عند القوم هي انفع للمريد
من تنفله فان بها يتحبب المريد لقلب الشيخ ويستعطف
عليه فاذا عطف قلب الشيخ على المريد فهو سعيد ومن
شروطها ان المريد يرى عليه الفضل للشيخ اذا استخدمه
والمنة له في ذلك وعلامة صدقه فيها انه كلما شدد
عليه في الخدمة زاد فرحة ومحبة لها وتمنى ان لو كان
في الليل غير فاتر عنها ومن ادابها ان الشيخ اذا وجهه
في قضاء حاجة ولو في راس قلة جبل فلا يتوقف واذا
ارسله في حاجة فلا يقدم عليها غيرها ولا يفعل سواها
ومن ارسله في حاجة تقضي اثنين فذلك دليل على
كسله وبطالته وليقدم خدمة الشيخ واخوانه ومصالحهم
على نفسه ولا يشتغل في خدمته واذا اذن عليه
الظهر مثلا فلا يصلي الا عنده الا اذا ضاق الوقت
وخاف خروجه وحكايات القوم في الخدمة وصدقهم
فيها كثير ومعلوم ان الخدمة تشرف قدر صاحبها
حتى يصير في حالة خدمته سيدا على من يخدمه ولذا
ورد سيد القوم خادمهم ومن خدم خدم والصادق
فيها ما ندم ومن بدا من غير خدمة فخدمته شاوه يسرع
هدمه شعر

مصاحب القوم لا يندم . بل في جماحيه يقدم

ليس

بأوراد ثابت صحيح ؛ وما نبتت الاغيار بهدم
وما صارت الرجال رجالا الا بخدمة الرجال قال
بعضهم ان لم تكن تحيى لم تحيى ابدا فان قلت نرى كثيرا من
الناس ينتفعون بالاموات ويحيون بهم قلنا الذي
ينتفع به لا يكون الا الاحيا والخدمة بالاحوال انفع من
الخدمة بالافعال فان مجاهدة التخلق بالاحوال
اشق على النفس بالمجاهدة بمجرد الافعال والجامع
بينهما هو الذي بدا السالك المتبول بكليته على المالك فعليك
يا اخي بحسن الخدمة تنل المقدمة نقل عن الجنيد البغدادي
قدس الله سره انه كان يقول من اراد خدمة الفقرا وصحبتهم
فليخدم الملوك وليتعلم طريق الادب معهم ثم فليات
الينا فان الادب مع الفقرا اكد واكثر من التادب مع
ملوك الدنيا لان الملوك اذا اساءت الادب معهم
يهلكون جسما بينك واما الفقرا فانهم يهلكون روحا بينك
فكان الادب مع الفقرا اكد والزم فليفهم ولقد
انشد سيدنا ابو مدين قدس الله سره شعرا ؛
ما لذة العيش الا صحبة الفقرا ؛ لطرحهم ما سوى المولى لكرمهم ورا
وذكرهم اقتدا ذلتهم فلهذا ؛ هم السلاطين والسادات والامرا
فاصحبهم وتادب في مجالسهم ؛ واطلب رضاهم تكن من حظوهم ظهرا
واستحفظ النفس لا تركن باطلة ؛ وخل حظك مهما قدموك ورا
واستغنم الوقت واحضر دايما معهم ؛ مستغنما خدمة لا التاذ والفقرا
وقال

وقال بعضهم ؛
هم الملوك ولا ملوك سواهم ؛ بل عبدهم ملك بغير خلاف
وانشد بعضهم ؛
اذا صحبت الملوك فالبس ؛ من التوقي اعز ملبس
وادخل عليهم وانت اعمى ؛ واخرج اذا ما خرجت اخرس
والفقرا هم الملوك فينبغي للمريد اذا صحبهم ان يعانق الادب
معهم وان لا يغتر بمزحهم وضحكهم فانهم كموج البحر تضربه
الارياح فطورا الى بر البسط وطورا الى بحر القبض
ووقتا يغلبهم الجمال فينبسطوا وتارة يقهرهم الجلال
فلا يبرحوا فربما يكون احدهم بباسطك وبجمال اصحى
غالبه فياخذه الجلال في الحال الذي هو فيه فيغدوا
عن الحال الاول سالبه فتظنه انت في الحال الاول
وهو في باطنه قد سار عنه وارتحل فربما نفخ منك هفوة
فلا يسامحك بها فتقصد انت المشترى فتقع انت في
زحل فمن هنا كانت الطلاب من اهل الصدق ولو باسطهم
الاستاذ لا ينبسطون بين يديه خوفا من تطورات
الاحوال والواردات عليه بل كان سيدي محي الدين
الاكبر قدس الله سره كما هو عن نفسه اخبر انه كان
اذا دخل على بعض اشياخه يرتعد كما ترتعد الورقة
في يوم الريح العاصف قال وكلما باسطني الشيخ يزداد
بي الجزع الا اذا دخل معي في مقام العبودية لسر هناك

فهكذا حال المريد الناصح فصحبة الاشياخ حلوة مرة قل من
يحصل له بها انتفاع لضعف الطالب والمطلوب وهم لا يمكنهم
ان يأمروا بما صادقا في خطوة واحدة ابدا فانهم اذا ما يحوي
غشوك ومن غشنا ليس منا والدين النصيحة فنصحهم وزجرهم
وطردهم للمريد ونهرهم من جملة نصحهم ومن ظن فيهم غير
ذلك فقد اخطا طريق الصواب فمن هنا ترى غالب مريدي
هذا الزمان لا ينتجون ولا يحصل لهم ترقي لانهم قد
وقفوا مع نفوسهم وتركوا الادب وراء ظهورهم واتخذوا
الشهوات دينا والشهوات وطنا فلما تركوا تركوا ولما
اهملوا ما طلبوا به اهملوا وبما عاملوا الطريق عوملوا
فوقفوا عن السير وحرموا سلوك سبل الخير فهم كطير
قصت اجنحته فرقعوا وكمثل عامر عاد بلقع فاذا اردت
الانتفاع وانك تترك ولا انتفاع فبجلية التزم فانصح
صفيا ولما يأمرونك به فاصغ صغي وكن ممن القى السمع
وهو شهيد وتحقق بانه اقرب اليك من حبل الوريد لتؤثر
في فلك ازواجه وتشاهد اعلام سلعه وحاجه ولا تؤثر التاثير
الكلي تلك فيك الا بالفراغ القلبي فلا يشغلك من خواطرك
ولذا قالوا في آداب مريد التربية انه اذا قصد زيارة مربيه
انه يفرغ سرايره من الشواغل اللاهية ويتوجه اليه
بهمة سامية غير واهية ويجلس بين يديه جلوس
المقبل عليه والعاكف بقلب ذليل وطرف كليل ودمع
واكف

واكف وليجمع فكره لما يلقيه وليعتني بصدق الاقبال
ما من الشراب يسقيه ولا يلتفت يمينة ولا ميسرة كي
يلتقي يسارا ولا يصاحب الصغار فيلتقي صغارا وليصحب
الكبار فان من صحب الكبار لم يلق خسارا وما احسن
من قال لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على
الله مقاله فان صحبة الاشراف تورث الاشراف
وصحبة اهل الاعراف تورث الاقتراف وصحبة الرجال
تحقق بالحال لا بطوام الافعال كما قال سيدي
ابو مدين في قصيدته وهي هذه

وبالرفق على الاخوان جد ابدا . وافهم الدهر لا ترجع فتختنقوا
ولا تكن بمنيع للحقوق لهم . حسا ومعنى وغض الطرف
وقدم الجدوا نهض عند خدمتهم . مستغنما خدمة الاستاد

ان عثرا والنقوا

اهتم يا اخي ان الصاحب هو الشفيق عليك من العذاب
والرفيق بك اذا زغت عن طريق الصواب يخاف على فساد
روحك وضعف فتوحك وانقطاعك عن السير وقعاعك
عن اختنا ثم الخير غمه بمعاصيك اكثر من غمك وهمه
بتواصيك ابلغ من همك يحزن لانقطاعك عن احوال
اهل المواصلة ويبقى بما فيه لك الامدادات حاصلة
يفرح بنهضتك لا زينا عنك ويحزن بالسنة العوف
حالة انقطاعك ان راك طايعا اسرته طاعتك وان
راك عاصيا احزنته مخالفتك يحب لك من الخير اكثر مما

يحب لنفسه ويحبك اذا نزل بك ضير بما امكنه من غيبه
وحسه ويخفف عنك اعباء الاثقال ويعرفك طريق الرشد
والصلاح ويشفق عليك اكثر من شفقة ابويك ولا
تدري بالحزن الذي اصابه من جهتك والكآبة حالي الكسر
وهو مشغول بفوات حظك وعدم سرعة الاجابة تربيه
ما يريبك ويصيبه ما يصيبك يكشف عن حسناتك ويستر
قبيح زلاتك لا يكتم عنك نصيحة ويدلك على الطريقة الرحبة
غير باغ بهذه الدلالة بذاك بل راج بها اهتداك ولتصفو
منك السريرة وتصبح عينك قريرة طالبا بلوغ امالك
للوصول لا لاخذ اموالك سائلا زوال اشتباهك
لا طامعا في جاهك ينصح لك خاليا عن الاغراض شافيا
لك من ساير الامراض اذا نصح نصح بالاخلاص يورث
المنصوح القابل الخلاص فصاحب مثل هذا ما مال عن
طريق الكمال وهذا الذي يحق له ان يتبرك بالارواح
والنفوس وتبذل في صحبته الاموال والنفوس فاذا
وجدت هذا الصالح فعض عليه بالنواجذ واقبل
نصايحه وكن لسواه نابذا واخلص له المحبة والمودة
كي تستغني عن غيره وبذه فانه لا بد ان تجب مودته
والوجهة التي ترجى في غد تجدنه قال سيدي محي الدين
قدس الله سره الابرار اوائل التدبيرات الالهية فصل
الصحبة اشر شيء على المريد اي قبل وجود الشيخ وصحبته
فان

فان الطريق مبني على قطع المالوفات وترك المستحسنات
ولما كانت الصحبة تودي الى الالفة والانس وتغير المحل
بوجود الالم عند وجود المفارقة نبه ذاكره هنا هاهو هذا
زمان اختلطت فيه الاخيار وتراكمت الظلمات
على الانوار فلا ترى الاصحبة معلولة وصحبة على الاغراض
الاغراض النفسانية مجبولة قل ان ترى صاحبا يصحبك
ويحبك لنفسك وانما يصحبك ويحبك لنفسه وهما
صاحبان فالاول لا يرضى لك كلما يشين وعلى الخير
بما امكنه لك يعين والثاني يسلك معك بالذكر
بجدك تهواه وان خالف مراد الحق ورضاه ولا ان
لامك يلومك وهو خايف على فوات صحبتك لما
فيها من الاغراض واما الاول فانه لا يبالي بل مردعك
من كل ما خالف مولاك وان هم تهاونت لذلك والا
وان تركته فحولك غيره تاركه فان كنت لارباب العقول
في المعقول مداركا فاشدد عليه يديك اذا رماك
الدهر به فانه من فلتات الزمان ان ساقك اليه حظك
واذا وعظك فاقبل عسى ان لحظك تقبل وتحمل
املك وغيره من الورك والشاغل صيره قفا وان
وقفت لصحبته والمداومة معه فلا تكن همك يكن
الا السماع منه ولا تخدعنه فانه بالامور بصير ولا
ينبيك مثل خبير قال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه

www.مكتبة-المصطفى.com

اذا راى احدكم من اخيه ودًا فليستمسك به فقل
ما يصيب ذلك قال الشاعر واذا صفا لك من زمانك
واحد فهو الزمان واين ذاك الواحد وفي الايات
والاحاديث ما يدل على شرف الاخوة في الله تعالى والصحبة
فيه قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال
تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال تعالى
وتواصوا بالمرحمة وقال تعالى في وصف اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشداء على الكفار رحماء بينهم
فعليك يا اخي بالتمسك بالاخ فلله تعالى الموجود فيه
الصفات المتقدمة فانه الكبريت الاحمر وهو الذي
ورد في شانه سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه ورجلان
تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه الحديث
روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المتحابون في الله على عمود احمر
من ياقوت في راس العمود سبعون الف غرفة
مشرفون على اهل الجنة يضئ حسنهم لاهل الجنة كما
تضئ الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الدنيا الجنة
انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله فاذا اشرفوا
عليهم اشرق عليهم حسنهم كالشمس عليهم ثياب
سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون
في الله تعالى وقال ادريس الخولاني لمعاذ اني احبك
في

في الله تعالى فقال ابشر ثم ابشر فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تنصب لطائفة من الناس
كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة
البدر ويفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس
ولا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله قال
هم المتحابون في الله تعالى وعن عبادة ابن الصامت
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في والمتزاورين
في والمتباذلين في والمتصادقين في اللهم اجعلنا
من الذين تحابوا فيك وتجمعوا لاجلك وتنورت
وجوههم بمشاهدتك واستنارت قلوبهم بمحبتك
واجعلنا ممن اصطفيته بالهدى وجعلته من
السعداء اللهم ايقظنا من نوم الغفلة والجهالة
واخرجنا من دار الفترة والبطالة وارزقنا الاستعداد
لما وعدتنا وادم احسانك علينا كما به ابتدأتنا
وتوفنا على الايمان وانت راض عنا واتمم لنا ما
به اكرمتنا واغفر لنا ولمشايخنا ولوالدينا ولمن
في مملكتك والدنيا ومن اليك مآبنا ومآبنا ومعادنا
وصلى الله على سيدنا ونبينا ومصطفانا الفصل
السابع في اداب المريد مع الشيخ الكامل الذي بلغ

بفيد مريده بهمته وفعله وقوله ويحفظه في حضوره
وغيبته ولم يكن للشيطان عليه سبيل في حضرته
وهو واجب وبه يكون الفتح والترقي وهو ماخوذ
من اداب الصحابة رضي الله عنهم مع سيد الوجود
صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله
ان الله سميع عليم وروي عن عبد الله بن الزبير
انه قال قدم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني تميم فقال ابو بكر رضي الله امر القعقاع بن
معبد وقال عمر رضي الله عنه بل امر الاقرع بن
حابس فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما
اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت الا خلافك
فتماريا حتى ارتفعت الاصوات بينهما فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الاية قال ابن عباس رضي
الله عنهما لا تقدموا اي لا تتكلموا بين يديه
كلامه وقال جابر كان اناس يضحون قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنهوا عن تقديمهم الاضحية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان قوم
يقولون لو انزل في كذا وكذا فكره الله تعالى ذلك
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لا تصوموا
قبل

قبل ان يصوم نبيكم وقال الكلبي لا تسبقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا بقول ولا بفعل حتى يكون
هو الذي يامركم به وهذا ادب المريد مع الشيخ
ان يكون مسلوب الاختيار لا يتصرف في نفسه وماله
الا بمراجعة الشيخ وامره وشان المريد مع الشيخ في حضرته
كمن هو قاعد على ساحل بحر ينتظر رزقا يساق اليه
فتطلعه الى الاستماع وما يرزق من طريق كلام الشيخ
يحقق مقام ارادته وطلبه واستزادته من فضل
الله تعالى وعدم تطلعه الى القول برده عن
مقام الطلب والاستزادة الى مقام اثبات شي لنفسه
وذلك جناية للمريد وينبغي ان لا يكون تطلعه الى ما ابهم
من حاله يستكشفه عنه بالسؤال من الشيخ على ان
الصادق لا يحتاج الى السؤال باللسان في حضرة
الشيخ بل هو يبادى بما يريده لان الشيخ يكون
مستنطقا نطقه بالحق وهو عند حضور الصادق
يرفع قلبه الى الله تعالى ويستمطر ويستسقي لهم
فيكون لسانه وقلبه في القول والنطق ماخوذين
الى فهم الوقت من احوال الطالبين المحتاجين
الى ما يفتح عليهم لان الشيخ يتكلم بطالع الوارد
الى قوله واعتقاده بقوله فاذا ترك كالبذر يقع في
الارض فان كان البذر العري فيها فالشيخ ينقي بذر

فهين

الكلام عن شوب الهوى ويسلمه الى الله تعالى ويسال
الله تعالى المعونة والسداد ثم يقول فكلام يكون
بالمؤمن الحق للحق فالشيخ للمريد امين الالهام
كما ان جبريل عليه السلام امين الوحي فكما لا يخون
جبريل في الوحي لا يخون الشيخ في الالهام وكما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالشيخ
مقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا
لا يتكلم بهوى النفس وهو المتهم بالقول بشيئين
احدهما طلبه استجلاب القلوب في صرف وجوه الناس
اليه وما هذا من شان الشيوخ والثاني ظهور النفس
باستحلاء الكلام والعجب وذلك خيانة عند المحققين
والشيخ فيما يجري على لسانه زاهد للنفس بشغله
مطالعة نعم الحق في ذلك واخذ الحق محترما فوائده
من ظهور النفس بالاستحلاء والعجب ويكون الشيخ
فيما يجري به الحق على لسانه مستمعا كاحد المستمعين
وكان الشيخ ابو السعود رحمه الله تعالى يتكلم مع
الاصحاب بما يلقاه الله وكان يقول انا في هذا الكلام
مستمع كاحدكم فاشكل ذلك على بعض الحاضرين
وقال اذا كان القايل هو يعلم ما يقول كيف يكون
كمستمع لا يعلم شيء فيسمع منه فراجع في منزله فرايته
في المنام كان قايلا يقول اليس الغواص يغوص
في البحر

في البحر لطلبه الدر فجمع الصدف في مخلاته والدر قد
حصل معه ولكن لا يراه الا اذا خرج من البحر وشاركه
في روية الدر من هو على الساحل ففهم في المنام اشارة
الشيخ في ذلك فاحسن ادب المريد مع الشيخ السكوت
والجمود والخمود حتى يبادئه الشيخ بما له فيه الصلاح
قولا وفعلا ومن اعظم الادب ان لا تتحرك في جميع
امورك الا باذن منه ان كنت بين يديه والا راسله
في ذلك كما تقدم ولتكن بين يديه كالميت بين يدي
غاسله وكالطفل مع امه ونعني بالمريد الصادق هو
الذي يجد في القران كلما يريد ويعرف النقصان من
الزيادة ويستغني بالمولى عن العبيد ويستوي عنده
الذهب والصعيد ويحفظ الحدود ويوفي بالعهود
ويرضى بالموجود ويصبر عن المفقود ويجتهد في رضى
المعبود ويشكر على النعما ويصبر على البلا ويرضى
بمر القضا ويحمد ربه في السرا والضرا ويخلص لله في
السر والنجوى ولا تسترقه الاغيار ولا تستعبده
الاثار ولا تغلبه الشهوات ولا تحكم عليه العادات
كلامه ذكر وحكمة وصمته فكر وعبرة يسبق فعله قوله
ويصدق علمه عمله شعاره الخشوع والوقار ودثاره
التواضع والانكسار ويتبع الحق ويؤثره ويرفض
الباطل وينكره يحب الاخيار ويواليهم ويبغض الاشرار

ويباديهم خيره احسن من خبره ومعاشرته اطيب من
ذكره كثير المعونة خفيف المونة بعيد عن الرعونة امين
مامون لا يكذب ولا يخون لا بخيلا ولا جبانا لا سبابا
ولا لعانا لا يشتغل عن يده ولا يشح بما في يده وهمته
فيما يكرم طيب الطوية حسن النية ساحته من الشر نقية
وهمته فيما يقربه من ربه عليه ونفسه عن الدنيا
ابيه لا يصد عن الهفوة ولا يقدم بمقتضى الشهوة
قرين الوفا والفتوة حليف الحيا والمروة ينصف
من نفسه كل احد ولا ينتصف لها من احد ان اعطى
شكر وان منع صبر وان ظلم تاب واستغفر وان
ظلم عفا وغفر يحب الخمول والاستتار ويكره
الظهور والاشتهار لسانه عن كل ما لا يعنيه مخزون
وقلبه على تقصيره في طاعة ربه محزون لا يداهن
في الدين ولا يرضى المخلوقين بسخط رب العالمين
يانس بالوحدة والانفراد ويستوحش من
مخالطة العباد لا تلقاه الا على خير يعمله او علم
يعلمه يرجى خيره ولا يخشى شره ولا يؤذي من اذاه
ولا يجفو من جفاه كالنخلة ترمى بالحجر والحطب
فترمي بالثمر والرطب وكالارض يطرح عليها
كل قبيح ولا تخرج الا كل مليح تلوح انوار صدقه على
ظاهره ويكاد ان يفصح ما يرى على وجهه عما يضمر
في

في سرايره سعيه وهمته في رضى مولاه وحرصه
وهمته في متابعة رسوله وخليله وحبيبه ومصطفاه
يتاسى به في جميع احواله ويقتدي به في جميع اقواله
وافعاله ممتثلا لامر ربه العظيم في كتابه الكريم فانما
سميا لرسول الله فهو السيد حقا والمريد صدقا
وقيل ايضا في قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله لا تطلبوا منزلة وراء منزلته وهذا احسن
محاسن الاداب واعزها وينبغي للمريد ان لا يحدث
نفسه بطلب منزلة فوق منزلة الشيخ بل يحب للشيخ
كل منزلة عالية ويتمنى للشيخ عزيز المنح وغرايب
المواهب وبهذا يظهر جوهر المريد في حسن الارادة
وهذا يعني المريد في ارادته للشيخ تعطيه فوق
ما يتمنى لنفسه ويكون قايما بادب الارادة قال
السري رحمه الله تعالى حسن الادب ترجمان العقل
وقال ابو عبد الله بن خفيف قال لي رويم يا بني
اجعل علمك ملحا وادبك دقيقا وقيل التصوف
كله ادب فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن
حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود
من حيث يرجو القبول ومن تاديب الله تعالى
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وكان

ثابت بن قيس بن شماس في اذنه وقر وكان جهوري
الصوت فكان اذا كلم انسانا جهر بصوته وربما كان
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته فانزل
الله الآية ناديا له ولغيره اخبرنا ضيا الدين الى اخر السند
والحديث فيه طول ومحل الشاهد من قوله تعالى وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك اذا تكلم عند
النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع كلامه حتى يستفهم
وقيل لما نزلت الآية آلى ابو بكر رضي الله عنه ان لا
يتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم الا كأخي السرار وهكذا
ينبغي للمريد مع الشيخ لا ينبسط برفع الصوت وكثرة
الضحك وكثرة الكلام الا اذا باسطه الشيخ فرفع الصوت
نتيجة لرفع جلباب الوقار والوقار اذا سكن القلب
عقله اللسان وقد يتأذى بعض المريدين من الحرمة
والوقار من الشيخ ما لا يستطيع المريد ان يتبع النظر
من الشيخ قال الشيخ رحمه الله تعالى ونفعنا به كنت
احم فيدخل علي شيخي فيترشح جسدي عرقا
وكنت قبل ذلك اتمنى العرق لتخف عني الحمى فاجد
ذلك عند دخول الشيخ علي وكان في قدومه بركة
وشفا وكنت ذات يوم في البيت خاليا وهناك
منديل وعمامة الشيخ وكان يتعمم به فرفعت قدمي
على منديل الشيخ فانبعث من باطني من الاحترام
ما

ما رجوت بركته ثم ينبغي تعظيم كل خرقة وقلنسوة جاءت
من الشيخ للمريد كما هو متعارف معلوم في لبس الخرقة وتعظيمها
عند اهلها كما نقل عن سيدي عبد الرحيم القناوي وكذلك
عن بعضهم انه رأى خرقة صوفي في عنق كلب فقام
للكلب اجلالا للزي والخرقة وحرمة الشيخ من حرمة
الله تعالى كما ان حرمة الشيخ الاحمدي اسم تم بها او بالكلية
في الله ونقل عن الشيخ ابو المواهب الشاذلي
نفع الله تعالى به ان من الذنوب التي لم تشتهر بها
غالب المريدين قولهم لشيخهم انا فانها تمنع المريد
من المزيد وكان يقول لا تجالسوا العارفين الا بالادب
فيما منعت من اساة الادب معهم ومحي من ديوان
القرب اسمه وعنه من لم تأدبه الصوفية فليس
هو باديب وعنه اساة الادب على اهل
الرتب توجب العطب واضر شي على المريد تغير قلب
الشيخ عليه فلو اجتمع على اصلاحه بعد ذلك مشايخ
المشرق والمغرب لم يستطيعوا الا ان يرضى عنه
شيخه وغالبا يكون بالاعتراض عليه في شي من احواله
واقواله الظاهرة والباطنة فينبغي لك يا اخي ان
ظفرت بولي من اولياء الله تعالى فاياك والاعتراض
عليه ظاهرا او باطنا ولو فعل محرما كما روي عن
بعضهم انه خدم بعض الاولياء سنين فدخل عليه

ذات يوم وراه يزني بامراة فغض طرفه ولم يكترث
بذلك ولازم على ما هو عليه والولي ينتظره ماذا يفعل
فلما علم ذلك من الشيخ قال له انا ما خدمتك معتقدا
عصمتك وانك لا تقع منك ذنب وان كان مغفورا في
الحال بل خدمتك لاعتقادي انك ولي من اولياء الله
توصل المنقطعين مثلي الى الله تعالى فكن كهذا
الفقير يحصل لك من المولى الخير الكثير بل ان ظفرت
بحبيب من احبابه فالتي نفسه على بابه وادم خدمتك
عليه ودم بصدق الخدمة وتادب بين يديه
وحكمه في جميع ذلك امورك وارجع الى رايه ومشورته
في جميع شؤونك واقتد به في جميع الاقوال والافعال
لتكون من كمل الرجال الا فيما يكون فيه خاصا في
مرتبة المشيخة كمخالطة الناس ومداراتهم لله ودعوة
القريب والبعيد الى الله فتسلم ذلك له ولا تعترض
عليه فيما فعله وان وقع في قلبك من جهته شيء
من الخواطر فاجتهد في نفي ذلك عنك وبادر فان لم
ينتف فحدث به الشيخ لانه من الخواص ليرى لك
فيه وجه الخلاص وكذا يجب عليك ان تخبره بكل ما
يقع لك خصوصا ما يتعلق بالطريق ويجب اخفاء
ذلك عنه يحصل التعويق واحذر ان تطيعه في
العلانية وحيث تعلم انه يطلع عليك وتعصيه في السر
فانه

فانه وبال عليك ولا تجتمع باحد من المشايخ المتظاهرين
بالتسليك الا عن اذن منه فانه السيد المليك فان
اذن لك فعليك بحفظ قلبك واجتمع بمن اردت
وثق في ذلك بربك وان لم ياذن لك فاعلم انه قد
اثر مصلحتك على الفساد فلا تتهمه وتظن به الحسد
والغيرة فليس هما من شيمة العباد معاذ الله ان
يصدر عن اهل الله وخاصته مثل ذلك ولا اقل من
ذلك واحذر ان تطالبه الشيخ بالكرامات والمكاشفة
بخواطرك فان الغيب لا يعلمه الا الله وغاية الولي
ان يطلعه الله على بعض الغيوب في بعض الاحيان
وذلك بعناية خاصة من الله تعالى وربما دخل
المريد على شيخه طالبا منه ان يكاشفه بخاطره فلا
يكاشفه وهو مطلع عليه صيانة للسر المودع لديه
وستر للحال فانهم رضي الله عنهم من كمل الرجال
وهم احرص الناس على كتمان الاسرار وابعدهم
بالكرامات والخوارق جهارا وان مكنوا من ذلك
وصرفوا توجههم الى الله واليه همتهم صرفوا وغالب
الكرامات تقع لهم من غير اختيار بل منحة من الله العزيز
الغفار واذا اردت ان تسال شيخك عن امر
او مسالة فلا يمنعك اجلاله والتادب معه عن
طلبك منه وسواله وكذا ان تسال المرة بعد المرة

وليس السكوت عن السوال والطلب من حسن الادب
اللهم ان لا يشير اليك الشيخ بالسكوت فامتثل لذلك
والا كنت ممقوتا واذا امتنعك الشيخ من امر وقدم عليك
احدا من الاخوان فاياك ان تتهمه ولتكن متيقنا انه
من اهل الوفاق وما فعل معك الا ما لا ينفع لك واذا
وقع منك ذنب وتغير عليك الشيخ بسببه فبادر بالاعتذار
وتوجه الى مولاك بالذل والانكسار وان انكرت قلب
الشيخ عليك كان تعدت منه سرا كنت تالفه او نحو
ذلك تحدثه بما وقع لك من تغير فكن تغير قلبه عليك
فلعله تغير عليك لشئ احدثته فتتوب عنه ولعل
الذي توهمته لم يكن عند الشيخ بل القاه الشيطان
اليك منه فاذا عرفت ان الشيخ راض عنك سكن قلبك
وذهب روعك بخلاف ما اذا لم تحدثه وسكت عن
ذلك وقعت لا شك في المهالك والحاصل ان اصل
كل خير التواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعه ومن تكبر عليه وضعه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من راس التواضع
ان تبدا بالسلام من لقيت وترد على من سلم عليك
وان ترضى بالدون من المجلس وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال طوبى لمن تواضع من غير منقصة
وذل في نفسه من غير مسكنة وسئل الجنيد رضي الله
تعالى

تعالى عنه عن التواضع فقال خفض الجناح ولين
الجانب وسئل الفضيل عن التواضع فقال ان تخضع
للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله وتسمعه منه
وقال ايضا من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع
نصيب وقال ابو حفص من احب ان يتواضع قلبه
فليصحب الصالحين ويلزم خدمتهم وقال ابو يوسف
ابن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع قال
ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك
وقال ذو النون رضي الله تعالى عنه ثلاثة من علامات
التواضع تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس
حرمة للتوحيد الله تعالى وقبول الحق والنصيحة
من كل احد قيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا
قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا من علمه بشرها
وازدرائهما ولا يرى في الخلق اشر منه والضعة
وضع الانسان نفسه مكانا يزري به ويفضي الى
تضييع حقه وقد تعلم من كثير من اشارات المشايخ
في شرح التواضع اشياء الى حد اقاموا التواضع مقام
الضعة ويلوح فيه الهوى من اوج الافراط الى حضيض
التفريط ويوهم انحرافا عن حد الاعتدال ويكون
في ذلك قصدهم المبالغة لقمع نفوس المريدين خوفا
عليهم من العجب حفظنا الله تعالى من ذلك بمنه وكرمه

ومصداق الحديث بنظر في النخلة وشجرة اليقطين الى
ترى الى النخلة لما رفعت راسها جعل حملها عليها والى
شجرة اليقطين لما تواضعت وانطرحت جعل حملها على
الارض وسجود الملايكة لادم اشارة لطلب التواضع
من الصغير للكبير واظهار كرامته بظهور صورته بسمة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان راس ادم ميم
ويديه حاوسرته ميم ورجليه داله وكذلك يكتب
في الخط القديم محمد وانما لم تنظر اليد الاخرى حتى
يكون يمينا وشمالا هكذا احمد لان الصورة الاولى
اعظم في المدح لانه صلى الله عليه وسلم كان ينظر من خلفه
كما ينظر من امامه فيصير سائر الخلق يمينا لذلك الوجه
المختص به صلى الله عليه وسلم ومن هاهنا قال بعض
العارفين لا يقال ليد النبي صلى الله عليه وسلم يسار
وانما يقال اليمنى الاولى واليمنى الثانية او يمين وجهه
ويمين خلفه وقد ذكرنا في الرسالة التصورات
النبوية ما هو كاف في تصور النورانية بلغنا الله
تعالى الاستعداد لذلك انه كريم جواد رحيم بالعباد
اللهم اجعلنا ممن رزقته كمال التواضع بين يديك
وتوجه بكليته اليك اللهم ادبنا بما ادبت به اولياءك
واجعلنا ممن اتصف بما ورد من قوله ادبني ربي فاحسن
ادبي خصوصا مع اولياءك اهل التمكين والتوحيد
والمحو

والمحو والسحق والتجريد وارزقنا بيركاتهم نهاية
المزيد يا الله يا حميد يا مجيد وصلى الله على سيد
الافراد واله وصحبه اهل الجهود والامداد والحمد
لله رب العالمين الفصل الثامن في ولاية الله
تعالى لاوليائه ولمن والاهم ومعاداته لمن عاداهم
ولاية الله معرفته ومعرفة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
والتبرى من كل ما لم يدين الله بدين الاسلام والموالاة ت
لله والمصافاة في الله والتودد الى اولياء الله والتحبب
الى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب من احبه
ومعاداة من عاداه واعلم ان كل من عادى
الله ورسوله واولياءه خرج عن الطريق المستقيم
وعن الايمان القديم وكل من احب الله ورسوله
واولياءه تمسك بالعروة الوثقى وهدى الى الصراط
المستقيم وكل ذلك منصوص عليه في كتاب الله
تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكتب المحققين
والعلماء الراسخين كاحياء علوم الدين للغزالي وكتب
المعارف للشعراني وشيخنا القطب الحداد وخاتم
الولاية سيدي مصطفى البكري فمن اراد ذلك فليراجع
ما هنالك لينجو من المهالك ويلتزم بعرى الايمان
ويتطفل على اهل الولاية والعرفان ويلازم لسانه
الذكر وقلبه الفكر ويعتزل اهل الدنيا ومجالس

الصالحين والعلما العاملين و يتبع اثارهم ويقتدي
بهداهم بر فض الدنيا وليقنع من العيش بما حضر
وليتقرب الي الله تعالي بصالح القربات والمحافظة علي
النوافل والصلوات والبر بالاخوان وقضا حوايجهم
على ممر الزمان وصلتهم والايثار على نفسه بما قدر عليه
وصيام الاوقات المندوبة اليها وصيانة باطنه عن
الحرام ولسانه عن فضول الكلام وليعلم ان الله تعالي
يتولاه كما تولاهم فانه تعالى قال وهو يتولى الصالحين
وان الله يكون في عونه و يقضي حوايجه اذا اعانهم
وقضا حوايجهم فانه تعالى في عون العبد مادام العبد
في عون اخيه وهكذا حالة المسلمين واياك ثم اياك
من ايذايهم وخيانتهم فقد ورد في ذلك وعيد شديد
عن السيد المجيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لم يرد علياً من اذالى وليا فليا ذن بحرب مني
وكذلك من اذي عبدي المومن اعرضا ني وليا وقال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادي مناد
اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم
لحم فيقال هولا الذين عادوا المومنين وغشوهم
ثم يومر هم الى جهنم وقال صلى الله عليه وسلم من حقر
مومنا لم يزل الله تعالى ماقتا له حتى يرجع عن
تحقيره اياه وقال صلى الله عليه وسلم من علامة
شرك

شرك الشيطان للانسان ان يكون فحاشا لا يبالي
بما قال ولا بما قيل له وان الله حرم الجنة على كل
فحاش بذي قليل الحيا لا يبالي بما قيل وان اشر الناس
من يكره الناس مجالسته لفحشه ويكرمونه اتقا شره
وعليك ثم عليك بقضا حوايجهم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من منع شيا مما يحتاج اليه وهو قادر عليه
مما عنده او من عند غيره اقامه الله تعالى يوم القيامة
وهو مسود الوجه مزرق العينين مغلول اليد الي
عنقه و يقال له هذا الخاين الذي خان الله عز وجل
ورسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا
عند الفقرا ايادي فان لهم صولة يوم القيامة
لكمالهم وكمال ايمانهم والمومن من فوق فيه ثمانية
خصال ان يكون وقورا عند الهزاهز صبورا عند
البلا شكورا عند الرخا قانعا بما رزقه الله تعالى
لا يظلم الاعدا ولا يتحامل على الاصدقا بدنه في تعب
والناس منه في راحة وقد توفر ذلك فيهم وتمت
الولاية لهم والولي هو الولي من توالت اقواله وافعاله
على موافقة الكتاب والسنة ولهذا تولى الله تعالي
سياسته باللطف في كل اموره وحرسه في غيبته
وحضوره وحفظه في اهله وولده وجيرانه وكان
له في جميع ازمانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

الله يحفظ الرجل بصلاحه في ولده وولد ولده وذوي
ابواب حوله وجا في تاويل قوله تعالى وكان ابوهما
صالحا انهما ليسا بصالحين بل كان بينهما وبين الصالح
سبعة اجداد وقيل سبعون جدا واعلم ان الولي
ريحانة الله في ارضه يشمها المومنون ويشتاق
اليها الصالحون لان شغله بالله وهمه بالله وفراره
الى الله واعلم انه اذا اراد الله تعالى ان يتولى عبدا
فتح على لسانه ذكره وعلى قلبه فكره واذا استالف
الذكر فتح الله عليه باب القرب ثم باب الانس
به والوحشة من خلقه واجلسه على كرسي الولاية
وعامله باسرار العناية واورثه دار الكرامة والهداية
وكشف عن بصره وبصيرته غشاوة العماية فاصبح
بصيرا بنور الله ورفع عنه حزن الرزق وخوف العدو
وصار بالله لله وصح التوكل في قلبه والرضى بقسمته
وصار في جميع الاوقات ماموما قال تعالى الا ان
اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون خاتمة
نسال الله تعالى حسنها في النصيحة للاخوان الصادقين
الخلاويين قال تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله وللمومنين
خاصتهم وعامتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال

قال الله تعالى ابن ادم قم الي امشي اليك وامش
الي اهرول اليك ابن ادم اذكرني ساعة من اول النهار
وساعة من اخره اكفيك ما بين ذلك ابن ادم لا تعجز
ان تصلي لي اربع ركعات من اول النهار اكفيك اخره
اوحى الله تعالى الى ادم عليه السلام اربع خصال
فيهن جميع الخير لك ولولدك خصلة لي وخصلة
لك وخصلة فيما بيني وبينك وخصلة فيما بينك
وبين عبادي اما التي هي لي فتعبدني لا تشرك
بي شيا واما التي هي لك فعملك اجزيك به واما
التي فيما بيني وبينك فعليك الدعا وعلي الاجابة
واما التي فيما بينك وبين عبادي فتصحبهم بما
تحب ان يصحبوك به وفي صحف ابراهيم عليه السلام
وعلى العاقل ان يكون ممسكا لسانه عارفا بزمانه
مقبلا على شانه وعلى العاقل ان يكون له اربع ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يمضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوبه وساعة
يخلي فيها بين نفسه وشهواتها بعض المباحة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ابن ادم
احملني حملك الثقيل كما احملك وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان العبد حتى يكون
فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى

الله والتسليم لامر الله والرضا بقضا الله والصبر على
بلآء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع
لله فقد استكمل الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من انقطع لله كفاه كل مؤنته ومن انقطع الى الدنيا وكله
الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما
رجى واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي
الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط
الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه
الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله
ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم
او سكت فسلم الا ان اللسان املك شي للانسان الا
وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله تعالى او امرا بمعروف
او نهيا عن منكر او اصلاحا بين الناس فقال له معاذ
ابن جبل يا رسول الله انواخذ بما نتكلم قال وهل
يكب الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم فمن
اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرص
على ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر
امله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام اني اعلمك
كلمات

كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك
اذا سألت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك
بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعوا
على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه الله
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وفي رواية
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك
وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وعليك
يا اخي بتقوى الله والتوجه بالكلية الى الله والتحقق
بلا اله الا الله والاذعان بان لا موجود الا الله واعلم
بان الله تعالى مطلع على ظاهرك وباطنك زمانا ومكانا
وانه اقرب اليك منك واشفق عليك منك وانه هو وان
لا معبود الا هو وعليك بحب الله تعالى وحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الحب لاحدهما يلزم منه حب الاخر
ولتكن محبتك لهما قوية تامة حتى يصير اليك احب
من كل محبوب خالية من الامراض والاعراض وعليك
بمراقبة الله تعالى في حركاتك وسكناتك ولحظاتك
وخطراتك وارادتك وساير حالاتك واعلم
انه ناظر اليك حاضر لديك شاهد عليك لا يخفى عليه

منك خافية وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض
ولا في السما وعليك باصلاح سريرتك حتى تصير خيرا
من علانيتك وذلك لان السريرة موضع نظر الحق
والعلانية موضع نظر الخلق وعليك بعمارة اوقاتك
بوظايف العبادات حتى لا تمر بك ساعة من ليل
ونهار الا وتكون لك وظيفة من الخير تستغرقها
بها فبذلك تظهر بركات الاوقات وتحصل فايدة
العمر واما من اهمل نفسه سدى اهمال البهايم يشتغل
في الوقت بما اتفق كيف اتفق فتمضي اكثر اوقاته
ضايعة واوقات الانسان عمره وعمره راس ماله
وعليه اصل تجارته وبه وصوله الى نعيم الابد في جوار
الله تعالى فكل نفس من انفاسك جوهرة لا قيمة
لها اذ لا عوض له واذا فات فلا عود لها ولا ينبغي
ان تستغرق جميع اوقاتك بورد واحد الا ما لقنه
الشيخ لك فثابر عليه واجعله ديدنك قياما وقعودا
وعلى جنبك وعلى اي حالة واقض الاوراد اذا فاتت
فاذا عودت ذلك نفسك الفته وهان عليها
حتى تصير لا تسمح بترك شي منها وعليك بصلاة
الضحى لتفعل شيا يكون زايدا على النوافل المؤكدة
المعلوم كلها من الصبح والظهر والمغرب والعشا والوتر والعصر
وما شاكلها كصلاة الضحى المباركة الكثيرة النفع الوارد
منها

فيها عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامى
من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزيه
عن ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى ووقتها من
طلوع الشمس لكنها بعد ارتفاعها ارمح الى الزوال
وافضله اذا مضى ربعه واكثره اثني عشر وافضلها
ثمانية واقلها اثنان ومن ذلك صلاة بين المغرب
والعشا واكثرها عشرون واوسطها ست واقلها
اثنان للحديث الوارد فيها من صلى بين المغرب
والعشا ست ركعات لا يتكلم بينهن بسوء عدلن
له عبادة اثني عشر سنة وعليك بصلاة الليل
لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الصلاة
بعد المكتوبة صلاة الليل وفضل صلاة الليل
على صلاة النهار كفضل صدقة السر على العلانية
وعليك باحيا ما بين العشايين فقد ورد في فضله
اخبار واثار وحسبك من ذلك ما روي عن احمد بن
الحواري انه شاور شيخه ابا سليمان في ان يصوم
او يحيي ما بين العشايين فقال له اجمعهما بينهما
فقال له لا استطيع لاني اذا صمت اشتغلت بالافطار
في هذا الوقت فقال له اذا لم تستطع ان تجمعهما
فدع صيام النهار واحيي ما بين العشايين وعليك

وعليك بقيام اخر الليل فان الله يعجب من العبد اذا قام
اخر الليل من فراشه يصلي ويباهي به الملايكة
ويقبل عليه بوجهه الكريم ومن هنا ترى الانوار
على وجوه قوام الليل ظاهرة ويقبح من طالب الاخرة
ان لا يكون له قيام بالليل كيف لا والمريد لا يزال
طالبا للمزيد والذي تلخص من الاحاديث الواردة
في صلاة الليل احدى عشرة ركعة ويتبع القران فيها
من اوله الى اخره كلما ختم عاد والمشية له في جمع الكل
بتسليمة او تفريقهن بتسليمات وعليك اذا قمت
من النوم بمسح النوم عن وجهك بيدك وقولك الحمد
لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وقراة
اواخر العمران ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار الخ والسواك والوضوء كاملا والشروع
في الصلاة وعليك بتلاوة كتاب الله تعالى بالتامل
والتدبر والتفكر فان في قراءته فضلا عظيما وانوارا في
تنوير القلب كبيرا وهو افضل العبادات بعد
الفرايض قال سيدنا علي كرم الله وجهه من قرا القران
وهو قايم كان له بكل حرف ماية حسنة ومن قراه وهو
جالس له خمسون ومن قرا خارج الصلاة وهو
على الطهارة كان له خمس وعشرون ومن قراه وهو على
غير طهارة كان له عشر وينبغي ان يكون لك ورد من
قراة

قراة العلم النافع وهو الذي يزيد في معرفتك بذات
الله وصفاته وافعاله والايه وتعرف امره ونهيه
وهو يورثك زهدا في الدنيا ورغبة في الاخرة وهي
غالبا تحصل بمجالسة عباد الله الصالحين وجههم نفع
الله تعالى بهم وهم كثيرة ومعدنه وعليك بملازمة
الاذكار بعد الصلوات الواردة عن سيد السادات
ومحلها معلوم في اذكار النووي والحصن الحصين
للجزري وغيرهما فيها قراة الفاتحة بعد كل فريضة
كما هو عندنا بسنده الى الامام البوني بترتيب
معلوم عنه في الصبح والظهر والعصر المغرب والعشا
ولنا فيه ايضا ترتيب اخر في الاوقات المذكورة عن
بعض المشايخ في الصبح ١٨ والظهر ١٨ والعصر
١٨ والمغرب ١٨ والعشا ٣٨ من لازمها بهذه
الكيفية يكون له من الفتح والاقبال والقبول
وصلاح الحال ببركة الفاتحة واسرارها شي كثير
وفضلها لا يحصى بل هو اكثر وما ذكر هو باتصالها
بالبسملة مع الكيفية المذكورة فالحمد لله وله المنة
ولنا بها سند عالي غالي اخذناه عن جملة من المشايخ
ومنهم الشيخ علامة الافاق مولانا الشيخ محمد الوفاق
وهو عن القطب الشيخ احمد بن ناصر وهو عن والده
محمد بن ناصر وهو عن جمهروش عن سيد الخلق صلوات

الله وسلامه عليه ولنا فيه سند متصل بالشيخ الكامل
احمد القشاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قراعليه
القرآن وهو مستند الى رجل احد وهذا السند ليس
فيه اتصال البسملة بالحمدلة ولنا سند متصل عن
الشيخ احمد الاحسائي وهو متصل بسيدي محي الدين
ابن العربي قال حدثنا ابو الحسن علي ابن الجوزي
النخع الكناري الطيب قال بالله العظيم لقد
سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن
عبد القاهر الطوسي الخطيب قال بالله العظيم يقول
لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابوري
المروزي يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي
بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله
العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن علي الشاشي من
لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر محمد
ابن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد
الله المعروف بالسرخسي وقال بالله العظيم لقد بابي نصر
حدثني ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق
الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن
عيسى قال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الرازي
وقال بالله العظيم حدثني عمار بن موسى البرمكي
وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك
وقال

وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه وقال بالله العظيم لقد
حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال بالله
العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام
وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام
وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام
وقال بالله العظيم قال الله تعالى لي يا اسرافيل بعزتي
وجلالي وجودي ومجدي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن
الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا
علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت
عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجره من عذاب
القبر والنار والقيامة والفزع الاكبر ويلقاني يوم
القيامة قبل الانبيا والاوليا اجمعين وعليك بالتمسك
بالكتاب والسنة والاعتصام بهما فانهما دين الله
القويم وصراطه المستقيم من اخذ بهما سلم وغنم
ورشد وعصم ومن حاد عنهما ضل وندم وهلك
وقصم فاجعلهما حاكمين عليك ومتصرفين فيك
وارجع اليهما في كل امرك واعلم ان السير عمدة
الطرقات والمحافظة على العبادات والمداومة
على الطاعات داب الانبيا والاوليا في بداياتهم

ومنايا تهم وعليك باحيا ما بين صلاة الصبح
الى الاشراق وما بين العصر والمغرب ففي عمارتهما
سر كبير في تنوير الباطن وخاصية قوية في جلب
الارزاق القلبية بعد العصر كذلك جربه ارباب
البصاير من العارفين وفي الحديث ان الذي يقعد
في مصلاه يذكر الله بعد صلاة الصبح اسرع في تحصيل
الرزق من الذي يضرب في الافاق اي يسافر لطلب
الرزق وعليك بلزوم النظافة ظاهرا وباطنا فان
من كملت نظافته صار بروحه وسريرته ملكا روحانيا
وان كان بجسمه وصورته بشرا جسمانيا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله نظيف يحب النظافة
والمراد بنظافة الباطن تزكية النفس عن رذايل
الاخلاق كالكبر والريا والحسد وحب الدنيا واخواتها
وتحليتها بمكارم الاخلاق كالتواضع والحيا والاخلاص
والسخا واخواتها وحقايق هذه الاخلاق وطرق
الاخلاص من رذايلها وسبيل التخلص لمعايبها
قد جمعه الامام الغزالي في الشطر الثاني من الاحيا
فعليك بمعرفة ذلك واستعماله وبالنظافة الظاهرة
ترك المخالفات وفعل الموافقات عمر ظاهره
بملازمة الاعمال الصالحة وعمر باطنه بالتخلق بالاخلاق
المحمودة

المحمودة فقد كملت نظافته ومن اقسام النظافة
الظاهرة ما ارشد اليها الشارع من اخذ الفضلات
وازالة الادناس والتطهير عن الاحداث والانجاس
فمن ذلك ازالة شعر العانة والابط وقص الشارب
وتقليم الاظفار وفيه كيفيات واحسنها البداة من
مسبحة اليمنى الى خنصرها ومن خنصر اليسرى الى
ابهامها والختم بابهام اليمنى بخلاف الرجل ففي خنصر
اليمنى الى خنصر اليسرى ويكره تاخير ذلك عن اربعين
يوما ومن ذلك ازالة الاوساخ المجتمعة بالبدن
ظاهره وباطنه والتنظيف بالسواك والملازمة عليه
آكد ولونه من اراك اولى وعند العبادة اشد استحبابا
وفوايده مذكورة في كتب الفقه وعليك بالتطييب
ظاهرا وباطنا بكل طيب لا جرم له وغسل ثوبك
بحيث لا تقذر من المترفهين وبالاغسال المسنونة
كغسل الجمعة وليالي رمضان والعيدين والكسوفين
وكل اجتماع بالمسلمين واذا كنت جنبا فعجل بالغسل
لئلا تطرد من حضرة الله وقد ورد ان الملايكة
لا تدخل البيت الذي فيه جنب فان عجزت عن
الاغتسال في الحال فلا تعجز عن غسل الفرج والوضوء
وبتجديد الوضوء لكل فرض بقصد واجتهد ان تكون
متطهرا ابدا فان الوضوء سلاح المومن وكلما توضات

صل ركعتين وادع الله فانه مستجاب وقد ورد في
الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
اذا توضا العبد ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم
يدعني فقد جفاني ومن توضا وصلى ودعاني ولم
اجبه فقد جفوته ولست برب جاف وقد جاء رجل
الى ابي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يساله ان
يعلمه الكيميا فامره الشيخ ان يقيم عنده سنة وشرط
عليه ان يتوضا كلما احدث ويصلي ركعتين ووعده
التعليم بعد ذلك فلما مضت السنة ذهب ذلك
الرجل الى بير يستقي منها ماء فطلع الدلو مملوءة
ذهبا وفضة فصبه في البير زهدا فيه وجاء الى الشيخ
واخبره فقال له الشيخ الآن كلك كيميا ونصبه داعيا
وعليك بالابتدا باسم الله في كل امر محبوب واجتهد
ان لا تدخل في شي من العادات الا بنية صالحة
فاذا اكلت وشربت فانو بهما التقوي على طاعة
الله واذا لبست ثوبك فانو به التجمل وستر
العورة واظهار نعمة الله عليك واذا نكحت
فانو به تحصين الفرج وتكثير النسل لتكثر
امة محمد صلى الله عليه وسلم والنوم للتقوي على
قيام اخر الليل وينبغي ان لا تنطق الا بخير وكل كلام
لا يحل النطق به يحرم استماعه واذا تكلمت فرتل كلامك

ورتبه

ورتبه واصغ الى حديث من حدثك ولا تقطعن على
احد كلامه الا ان كان حراما فاقطعه بقيام او زجر
ولا تظهر لمن حدثك بالحديث انك تعرفه وان كنت
تعرفه فان ذلك مما يوحش الجليس واذا حدثك
انسان بكلام او حكى لك حكاية على غير الوجه المنقول
فلا تقل له ليس كما تقول وكلمه كذا او كذا فان تعلق
ذلك بامر الدين فعرفه الصواب برفق واياك والخوض
فيما لا يعنيك واكثار الحلف بالله وان كنت صادقا
واحذر الكذب جده وهزله فانه مناقض للايمان
والغيبة بان تذكر اخاك بكلام لو سمعه منك لاغتاظ
والنميمة بان تلقي بين شخصين عداوة واياك والاكثار
من المزح فانه يذهب ماء الوجه واجتنب ساير الكلام
القبيح وتفكر فيما تقول قبل النطق به فان كان خيرا فقل
والا فامسك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل كلام
ابن ادم عليه الا ذكر الله وما والاه من امر بمعروف
او نهي عن منكر وقال عليه السلام رحم الله امرا قال
خيرا فغنم او سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم ان
الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي بها ابعد
من الثريا واحذر ان تمشي الى ما حرم الله واذا مشيت
فلا تستعجل ولا تختال في مشيك ولا تتبختر فتسقط
بذلك من عين الله فان ذلك من سيء الاخلاق وعليك

اذا جلست بالتحفظ على عورتك واجلس اذا جلست
مستقبلا بالخشوع والوقار ولا تكثر الاطراب والتحريك
والقيام من مجلسك واياك والاكثار من الحك والتمطيلا
والتمشي والتثاوب في وجوه الناس وضع يدك
على فيك في حالة التثاوب واياك وكثرة الضحك
حتى تقول سبحانك اللهم وبحمدك فانه يميت القلب وليكن
ضحكك التبسم ولا تقم من مجلسك حتى تقول سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك وتصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ورد ان
من قال ذلك غفر له ما كان في مجلسه واذا اردت
النوم فاضطجع على جنبك الايمن مستقبلا للقبلة
تائبا من جميع الذنوب عازما على قيام الليل واحذر
ان يكون نومك اكثر من اربع ساعات لانه قال
بعض اهل الله يكون العين عين اربعين درجة وما
زاد يكون على الجسم داء وعليك بالتيامن في كل شيء
الا في المستقذرات وعليك بسد افواه الاسقية
وتخمير الاواني واغلاق باب المنزل عند النوم خصوصا
عند الخروج ولا تنام حتى تطفي كل نار في البيت
من سراج وغيره واذا اصبح الاناء مكشوفا او السقا
مفتوحا فلا تشرب الماء الذي فيه ولا تستعمله
الا في المستقذرات وان كان طاهرا فانا في استعماله
خطرا

خطرا لما ذكر عن الشيخ محي الدين قدس الله سره انه
قال ان في السنة ليلة مبهمة تنزل فيها الاداء وبي
فلا تصادف اناء مكشوفا ولا اسقا محلولا الا دخلته
وعليك بطول المكث في المسجد بنية الاعتكاف ففي ذلك
تنوير للباطن ودلالة على الخير وكن بالادب والاحترام
والامساك عن فضول الكلام فضلا عما لا يحل وعليك
بالمبادرة بالصلاة اول الوقت واجتهد اذا لا يؤذن
الا وانت حاضر وقل كما يقول الا في الحيعلتين فلا
حول ولا قوة الا بالله وادع الله تعالى بعده فانه
مستجاب واذا قمت الى الصلاة فاحضر قلبك
وشاهد انك بين يديه سبحانه وتعالى وانه مقبل
عليك واقرا قبل الاحرام في الصلاة سورة الناس
فانها امان من الوسواس واقرا بترتيل وتدبر واركع
واسجد بالاطمينان مشاهدا بانه هو المحرك لك
جل وعلا ولا تداوم في صلاتك على صورة مخصوصة
او قصيرة وعليك بحسن المتابعة لامامك واحذر
ان تتاخر عنه مع امكانك التقدم واحذر ان تدع
الجماعة لغير عذر واضح وعليك بحمل كل من لك
عليه ولاية من ولد وزوجة ومملوك على فعل
الصلاة والخيرات ونهيه عن المحرمات والمكروهات
وعليك بالصوم مطلقا خصوصا في الاوقات

الفاضلة كالاشهر الحرم والايام الشريفة كالبيض
والسود والخميس والاثنين وعليك بالحج وزيارة نور
الوجوه صلى الله عليه وسلم فانك لو جيت على راسك من
اقصى بلاد في الاسلام لم تكن تشكر نعمة الهداية التي اوصلها
الله تعالى اليك بسببه وعليك بصلاة الجنازة كل ليلة
على كل من مات من المسلمين في ذلك اليوم ففي ذلك خير
كبير وعليك بصلاة الاستخارة في كل يوم وليلة خصوصا
في الشروع في امورهم وعليك بالورع من المحرمات والشبهات
واعلم ان الذي يتناول الحرام قل ان يوفق لفعل
الخير وان وفق فلا يخلو من الريا والعجب واخواتهما
واياك والاحتكار وهو اخذ الطعام وادخاره مدة
الغلا فان ذلك وبال على فاعله ويخشى عليه من الفقر
وسوء الخاتمة والعياذ بالله وعليك ببر الوالدين فانه
من اكبر الواجبات واياك والعقوق فانه من اكبر الكبائر
وانظر في كتاب الله وما قال تعالى فيهما واوصى
عليهما وقد قال صلى الله عليه وسلم يوجد ريح الجنة
من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع
رحم ولا شيخ زان ولا مسبل ازاره خيلا وقال صلى الله
عليه وسلم من اصبح مرضيا لوالديه مسخطا فانا
عنه راض ومن اصبح مسخطا لوالديه مرضيا لي فانا
عنه ساخط وينبغي للوالدان يعين ولده على بره بعدم
الاستقصا

الاستقصا عليه في طلب الحقوق لا سيما في هذا الزمان
الذي عز فيه البر وعم فيه وجود الشر وعليك بالحب
في الله والبغض في الله فانه من اوثق عرى الايمان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب
في الله والبغض في الله وعليك بصحبة الاخيار واعتزال
الاشرار ومجالسة الصالحين ومجانبة الظالمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل وعليك بجبر قلوب المنكسرين
وملاطفة الضعفا والمساكين ومواساة المقلين
والتيسير على المعسرين واقراض المستقرضين
والتفريج على المكروبين وقضا حوايج المحتاجين
وعليك بالتبسم والبشر والبشاشة في وجوه
المومنين وطيب الكلام معهم ولين الجانب وخفض
الجناح لهم فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا التقى المسلمان فتصافحا قسمت بينهما
مائة رحمة منها تسعون لاكثرهما بشرا واياك ان
تهجر مسلما لحظ نفسك الا لمصلحة دينية اقل من
ثلاثة ايام فمن هجر اخاه فوق ثلاثة ايام دخل النار
واعلم ان احسن الاشيا عند الله ادخال السرور
على قلب اخيك المسلم فاياك ثم اياك من ايذا المسلمين
او سبهم او لعنهم فاللعنة راجعة على قايلها واياك

وافساد ذات البين بالنميمة والغيبة ونحوهما بل
اجتهد بالاصلاح بينهم وان للاصلاح فضلا يزيد
على فضل النفل من الصلاة والصيام ولاسيما بين
الوالدين وولده والزوج وقريبه وعليك بصدق
الحديث ووفا العهد وانجازه وترك الخيانة فانها
من علامات النفاق وقال صلى الله عليه وسلم اية
المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
ايتمن خان وفي رواية واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر وعليك بحسن الظن بالله تعالى وبعباده فان الله
تعالى لا يبالي عن حسن الظن بعباده بل يعاقب على
سوء الظن بهم وعليك بتوقيرهم واجلالهم واعتقد بان
ما على وجه الارض اشرف منك وان رايت عليهم
معصية تغض الطرف على ذلك وقل كذبت عيناي
واعتقد الصلاح في جميعهم وعليك بافشا السلام على
كل من تعرف ومن لا تعرف وان سلمت على احد ولم يرد
عليك فلا تسي به الظن وقل لعله لم يسمع او رد
علي ولم اسمع وعليك بتشييع الجنائز وعيادة المرضى
وزيارة اخوانك الاحيا والاموات فهو ذلك اجر كبير
وعليك بالسوال عن احوالك وتفقدهم اذا غابوا
والاعانة في اشغالهم وكف الاذى عنهم بالنفس
والجاه وعليك بالاكثار من الدعا والاستغفار لنفسك
ووالديك

ووالديك وقرابتك واصحابك خصوصا ولسائر
المسلمين عموما فان دعا المسلم لاخيه على ظهر الغيب
مستجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان
ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة
المسلم لاخيه بظهر الغيب وقال اذا دعا المسلم
لاخيه بظهر الغيب قال الملك امين امين ولك بمثله
الهنا هنا فكنا ظاهر بين يديك وحالنا لا يخفى
عليك منك نطلب الوصول اليك فاهدنا
بنورك اليك واقمنا بصدق العبودية بين
يديك اللهم علمنا من علمك المخزون وصنا
بسر اسمك المصون اللهم حققنا بحقايق اهل
القرب واسلك بنا مسالك اهل الجذب اللهم اغننا
بتدبيرك عن تدبيرنا وباختيارك عن اختيارنا
واوقفنا على مراكز اضطرارنا اللهم اخرجنا من
ذل نفوسنا وطهرنا من شكنا وشركنا قبل
حلول رمسنا بك نستنصر فانصرنا وعليك
نتوكل فلا تكلنا واياك نسال فلا تخيبنا وفي
فضلك نرغب فلا تحرمنا ولجنابك ننتسب فلا
تبعدنا وببابك نقف فلا تطردنا وكن انت النصير
لي حتى تنصرني على نفسي فلا يكون لغيرك
على قلبي من سلطان ابدا الا بدين وتنصرني عن

تملق بي من صديق وصديق وصادق ورفيق فان
ضيف الكرام بضيفه والكامل من كمل به غيره من وضيع
وشريف واغنني بجودك عن كل شي من الوجود ومعدوم
والموجود واعطني في ذلك حتى استغني بك عن
طلبي بحيث اراه منك واليك فلا اطلب تسببا في العطا
ولا مسببا في الوصلة اكتفا بك يا مولاي اللهم اني اسالك
النور والهدى والادب في الاقتدا واعوذ بك من شر
كل قاطع يقطعني عنك وكل مبعد يبعدني منك اللهم
ادخلني في لجة بحر احديتك وطمطام يم وحدانيتك
وقوني بقوة سطوة ودانيتك حتى اخرج الى فضا
سعة رحمانيتك وفي وجهي لمعان برق القرب
من اثار رحمتك مهابا بهيبتك عزيزا بعنايتك
اللهم ارمني بشهود انوار قدسك وايدني بظهور
سطوة سلطان انسك وعرفني اياك معرفة تامة
وارزقني منك حكمة عامة وافتح عين بصيرتي
في فضا ساحة التوحيد لاشهد علم الكل به سهوا
يقطع نظري عن كل موجود ما اللهم الجود
وصل اللهم بصلواتك الطيبات وتسليماتك
التامات الدايمات على سيدنا محمد
المطالب ووصلة وصول الحبايب وعلى كل منسوب
اليه في كل المراتب لا اله الا هو الحق المبين واجعلنا
من

من نحوا صهم امين والحمد لله رب العالمين
اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات
الاحيا منهم والاموات
انك سميع قريب
مجيب الدعوات
وصلى الله
على سيدنا
محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم

ان شيت تحظى بقرب الواحد الاحدي فالزم لنجي لذكر المالك الصمد
واطلب الهك بذلك على الدليل يكفيك شر عاصي العادي ومن حسد
يا ربنا اني عبدك انتظر فرجا ياتي قريبا وان فعلي الجميع ر د ى
يا سامعا يا عليما دلني كرما منك وحلما بما ارجوه من مددي
بالمصطفى ربي شفعني وبالصديق عمر وعثمان حيدر خير معتمدي
بشيخنا القطب السمان يا مدد ادرك غريقا نوبة الضرغم الاسدي
هيا سريعا سريعا بي من ضير انت الذي قلت ادعوني فهل كي يدي
الهنا يا حبيبي لا نراك فمن ولو بتنا ما بجاه المصطفى الاحدي
صلى عليه اله العرش ما سجعت حمامة والهنا والعيش في رغد

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD
UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa